الفهرست

المقــدمة 1
القطب المكتوم هو عيسى ابن مريم 5
ختم الولايـــــــــــــــة 8
علي عليه السلام وخلفاءه في آل بيته خلفاء للرسول صلى الله عليه وسلم 12
القائـــم لايؤبه لولادتـــــــــــه 15
عيسى ابن مريم خليفة من قحطان يبايع مرّتـــان 16
النزول في جبل الدخان بالشام 21
النزول بالأعماق أو بدابق 22
النزول في عقبة أفيق: 23
عيسى ابن مريم المهدي الذي يقتل الدجال 28
ياجوج وماجوج: 28
عيسى ابن مريم دابة الأرض 29
تحريف الكلم من بعد مواضعه: 31
الكتاب المقدس: الخطيئة لا تورث 32
في نقض ألوهية المسيح: 36
النزول في بيت المقدس: 37
النزول في المنارة البيضاء: 41
المهدي يظهر فجأة 43
الدجـــــال 45
الملخـــــص 47
ذكر الدجال في الكتاب المقدس 50
السودان موطن المسيح عيسى ابن مريم رجل آخر الزمان 52
نبوءات تتكلم عن السودان 55
صالح عليه السلام والناقة الغراء بوادي صالح بغرب السودان 63
المهدي يُسجَن 67
المهدي هو نفسه المسيح 72
الخــاتمة 75

بسـم الله الرحمن الرحيـم

المقـــدمة

في هذا المنشور أوكد للناس جميعاً مرة أخرى كما في مرات سابقة عديدة بأني أنا سليمان أبي القاسم موسى وأني المسيح عيسى ابن مريم رسول الله إلى بني إسرائيل وقد بعثني الله مهدياً في هذه الأمة وفي هذا الزمان.

هذا المنشور يعتبر ملخصاً لدعوتي بكاملها لأني تعرضت فيه إلى جميع الأمور الجوهرية وهي نزول عيسى ابن مريم وميلاده مرة ثانية في هذه الأمة وإسمه سليمان وصفاته وموضوع المهدي والقحطاني والدابة والسفياني والدجال... إلخ.

وقد بينت للذين يعتقدون أن المسيح عيسى ابن مريم ظل بشراً وينزل بشراً من السماء في المنارة البيضاء إنما يعأرضون بإعتقادهم هذا القرآن الكريم في نص آية سورة الأنبياء حيث يقول الله تعالى: "وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ" الأنبياء الآية 34.

وإن الذين يظلون على هذا الإعتقاد بعد الذي تبين لهم من هذه الآية إنما هم عصاة مرتدون بإعتراضهم على نص صريح من القرآن الكريم.

والصحيح أن يعتقد هؤلاء أن عيسى ابن مريم رفع روحاً وينزل روحاً في الأرحام ويولد مرة أخرى في هذه الأمة كما ولد في بني إسرائيل.

والأدلة على ميلاد عيسى ابن مريم في هذه الأمة كثيرة وقد ذكرت منها العديد في منشورات سابقة. عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل، قال: قال الصادق عليه السلام: "إن الله تبارك وتعالى:خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جور وظلم".

إذن ولد الحسين الذي يقتل الدجال هو عيسى ابن مريم لأن من المعلوم لا أحد يقتل الدجال إلا عيسى ابن مريم. قال صلى الله عليه وسلم: ﴿لم يسلط على قتل الدجال إلاّ عيسى ابن مريم﴾ أخرجه أبو داؤد.

في جانب آخر من المنشور إستعرضت معظم الأحاديث التي ذكر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم نزول عيسى ابن مريم في منطقة الشام، فليس فيها ما يدل على أنه ينزل من السماء بل أن

نزوله المتكرر في مناطق مختلفة في الشام يدل على حركته لقيادة جيوش المسلمين وهي تقاتل الدجال، فهو يتحرك من جيش لينزل في جيش آخر حتى ينزل في المنارة البيضاء وفي جبل الدخان وبالأعماق أو بدابق وفي عقبة أفيق وفي بيت المقدس عند صلاة الصبح ويومها يقتل الدجال.

قال القرطبى: وفى حديث سمرة بن جندب أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إن الدجال خارج، وهو أعور عين الشمال عليها ظفره غليظة، وأنه يبرئ الأكمه والأبـرص ويحي الموتى، ويقول للناس أنا ربكم. فمن قال أنت ربي فقد فتن. ومن قال ربـي الله عز وجل حتى يموت على ذلك فقد عصم من الفتنة، ولافتنة عليه ولا عذاب. فيلبث ما شاء الله، ثم يجيئ عيسى ابن مريم من قبل المغرب، مصدقا بمحمد وعلى ملته، فيقتل الدجال، ثم إنمـا هو قيام الساعة﴾ القرطبى-التذكره ص 551.

يحدد الحديث جهة مجيئ المسيح لقتل الدجال وهي جهة المغرب أي من الجهة التي غرب الحجاز وهو السودان وليس من السماء كما يظن البعض خطأً. والسودان وخاصتهم رعاة الإبل بدارفور هم الذين ينصرون دعوتي جهاداً وقتالاً في سبيل الله وهُم الذين يتم بهم الفتح العظيم والنصر المبين فطوبى لهم وطوبى لأهل السودان بنصرهم.

أما إسمي سليمان فقد ثبت أنه إسم المسيح عيسى ابن مريم في والتوراة والإنجيل والقرآن والسنة النبوية المحمدية وقد بينت ذلك في هذا المنشور ومنشورات أخرى.

أنا القطب المكتوم، قطب الأولياء وخاتمهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطباً للأنبياء وخاتمهم. وأني المكتوم بغيبتي عن عالم البشر في عالم الأرواح إلى أن ظهرت بشراً بميلاد جديد في السودان منذ العام 1947م. وإني ممد الأولياء وغوثهم في غيبتي وشهودي من الإمام علي بن أبي طالب وإلى الشيخ إبراهيم الكولخي وحتى الآن.

وأن كلمة قطب مصطلح من الأدب الصوفي يقابله في الشرع من الكلمات خليفة, وإمام وغوث.

يقول تعالى: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأرض" سورة ص الآية 26.

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: "ألا إن عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول ألا إنه خليفتي في أمتي من بعدي" أخرجه الطبراني حديث رقم 67. التصريح.

ويقول الله تعالى: "وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" البقرة 124.

عَن أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: أَتَيْنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لِنَعْرِضَ عَلَيْهِ مُصْحَفًا لَنَا عَلَى مُصْحَفِهِ. فَلَمَّا حَضَرَتْ الْجُمُعَةُ أَمَرَنَا فَاغْتَسَلْنَا، ثُمَّ أُتِينَا بِطِيبٍ فَتَطَيَّبْنَا، ثُمَّ جِئْنَا الْمَسْجِدَ، فَجَلَسْنَا إلى رَجُلٍ، فَحَدَّثَنَا عَنِ الدَّجَّالِ. ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، فَقُمْنَا إليه فَجَلَسْنَا، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَمْصَارٍ مِصْرٌ بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ، وَمِصْرٌ بِالشَّامِ، فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَزَعَاتٍ، فَيَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَيُهْزِمُ مَنْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُّهُ، نَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ، وَمَعَ الدَّجَّالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ السِّيجَانُ، وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِم فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُّهُ وَنَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ بِغَرْبِيِّ الشَّامِ. وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إلى عَقَبَةِ أَفِيقٍ، فَيَبْعَثُونَ سَرْحًا لَهُمْ، فَيُصَابُ سَرْحُهُمْ، فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَتُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَجَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى إنَّ أَحَدَهُمْ لَيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسِهِ فَيَأْكُلُهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إذْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّحَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَاكُمْ الْغَوْثُ، ثَلَاثًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعَانَ، وَيَنْزِلُ عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَام عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ: يَا رُوحَ اللَّهِ، تَقَدَّمْ صَلِّ. فَيَقُولُ: هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، أَخَذَ عِيسَى حَرْبَتَهُ، فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ الدَّجَّالُ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ ثَنْدُوَتِهِ، فَيَقْتُلُهُ وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ، فَلَيْسَ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا، حَتَّى إنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ. وَيَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ ". أخرجه أحمد في ﴿﴿مسنده﴾﴾ واللفظ له بطريقين، وأخرجه ابن أبي شيبة والطبراني والحاكم ، كما في [ص-165] ﴿﴿الدر المنثور﴾﴾.

فمن أقطاب الأنبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم درجة ورتبة، موسى عليه السلام وهو قطب أنبياء ظاهر الشرع ونظيره من الأولياء بعد المسيح المهدي سليمان أبي القاسم موسى هو محمد عبد الوهاب قطب أقطاب الولاية الظاهرية. ومن بعد موسى عيسى ابن مريم قطب أنبياء باطن الشرع ونظيره من الأولياء الشيخ أحمد التجاني قطب أقطاب الولاية الباطنية وهو قد خلف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدون فاصل زمني كما بينت ذلك في منشور سابق. ومن أقطاب الأغواث الأبدال الأنبياء إبراهيم الكولخي المتوفي عام 1975م وأني خلفته بدون فاصل زمني، خليفة لله عز وجل في الأرض وخليفة للرسول صلى الله عليه وسلم في أمته وإماماً للدين وغوثاً للأولياء وخاتماً للولاية وعلماً للساعة.

إن مما جاء في هذا المنشور هو إدعاء كل من جورج بوش وأوباما للنبوة والألوهية مما يؤكد أنهم من الدجالين الذين يعاصرون زماني ويخرجون علينا بالحربة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَال: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلاثُونَ دَجَّالا كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ".

وقد خرجوا لقتال المسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وأني لخارج لقتالهم وهزيمتهم في السودان في بحر العرب وأبيي وإسترجاع الأرض التي سُلبت بنيفاشا ثم هزيمتهم في الشام وتحرير بيت المقدس وفلسطين وتدمير دولة إسرائيل.

وإني بهذا المنشور لأدعو المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها أن يعتبروا ويهرعوا لبيعتي والقتال معي وتحت رايتي جهاداً في سبيل الله لدحر أولئك الدجالين من اليهود والنصارى والأمريكان والإسرائيليين حتى لا يعيثوا في الأرض فساداً أكثر مما فعلوا من إغتصاب لأرض الإسلام وتدنيس لمقدسات الأمة. والله هو المستعان وعليه التكلان وهو القائل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ".

الفصل الأول

القطب المكتوم هو عيسى ابن مريم

إن القطب المكتوم لا يظهرُ إلاّ بشرع النبيّ الخاتم صلّى الله عليه وسلّم، وأنّهُ ما وقع التعريفُ به إلاّ بواسطة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم. فهما حضرتان لا تفترقان، الحضرة القدسيّة والحضرة المحمديّة. ولذلك كان القطب المكتوم حسنة من حسناتِ النبيّ كونُهُ خليفته في أمته ومن ذريّتهِ صلّى الله عليه وسلّم.

حديث رقم ﴿1﴾ عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا إن عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول، ألا أنه خليفتي في أمتي من بعدي، ألا إنه يقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها، ألا فمن أدركه منكم فليقرأ عليه السلام" في الصحيح. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ﴿﴿لن يُخزيَ الله أمّة أنا في أوّلها، وعيسى في آخرها﴾﴾.

أخرجه ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي والحاكم. وصحّحه الحافظ ابن حجر في ﴿فتح الباري﴾.

أقـــول: فخلافة عيسى ابن مريم للمصطفى صلى الله عليه وسلم في أمته هي الولاية المطلقة.

إن الكثير من المتصوّفة الواقفينَ دونَ الحقائق، ليس لهم علمٌ بحقيقته، فقد أَلْغَزَ حقائقَه وخصاله ومرتبتَهُ محي الدين إبن عربي، فما إسطاعَ أحد أن يصِل إلى حقيقةِ هذا القطب وهويّتِهِ.. أمّا الأمناءُ فأولئك للسرّ حافظون. وهذا القطب، هو الذي أفرد له ابن عربي كتابه المسم ﴿عنقاء مغرب في ختم الاولياء وشمس المغرب﴾. يقول فيه:

﴿فإن القصد من هذا الكتاب إنما هو معرفة الخليفة والختم وتنزل الأمر الحتم – فنقول فرجع عوده على بدئه في ليله وادرك صلاة الصبح مع أهله فتسود ذلك الجسد على أمثاله ممن تقدم أو تأخر من اشكاله﴾. عنقاء ﴿لؤلؤة إلتحام اليواقيت وإنتظام المواقيت﴾.

اقـول: هذا القطب له شكل تقدم، وشكل تأخر وهي صفات لا تنطبق في الخلق إلا على عيسى ابن مريم لأنه سبق أن تمثل له شكل في بني إسرائيل ويتمثل له شكل متأخر في هذه الأمة. قال عز وجل ﴿أن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾ الزخرف الآية 59.

ولهذا سُمّيَ عنقاء مغرب، والختم، والخليفة، والمهديّ... ولذلك قامَ الكتمُ حول حقيقتِه وخصوصيتِه... ولذلك تأخّر ظهورُهُ إلى آخر الزّمان. فقال إبن عربي: "ستظهرُ في زمنِه الحقائق وينكشِفُ سرّ هذا الجدار والكتم القائم حوله، إنّه سرٌّ طوبى للأرض والسّماء بظهور سيّد الأولياء وخاتمهم: الوليُّ النبيّ الرّسول الجامع للمراتبِ كلّها، فإن المسيح عيسى بن مريم برزخٌ

بين النبوّة الكاملةً وبين الولاية المُطلقةً، فهو يجمعُ جميع الحضرات وجميع المقامات المحمديّة والأحمديّة، فهو الذات الكاملة والخليفة وإمام الأئمّة.. وظهورُه هو نهاية الخلافة الإنسانيّة على الأرض. فإن من سبقَهُ من الأنبياء والرّسل والأولياء عليهم السلام جميعهم كانوا دالين على حضرته الجامعة ومبشّرينَ بها. ولابن عربي أسلوبه الخاص به، في تعريف هذا القطب يقول: ﴿﴿ولما تناجت القلوب باسرارها، وطلعت الشموس من سماء أنوارها، وأخذ المجلس حده ودخل ﴿أبو العباس﴾ وصاحبه عنده، إنصرفت محققاً بما عرفت، ولم تبق نكتة نادرة إلا على باب حضرتي واردة وصادرة ولولا عهد الغيرة ما أخذ، ودخيل إلا فشا الذي نبذ، لأبرزناه لكم في حلته وبيته، ولكن سأجعله لكم وراء كنيته فمن إجترى ورفع ستره، رأى سيره وهكذا فعله في شمس غربنا.. وفعله قبلي من خفي رمز ودرج معنى في معمى ولغز﴾﴾ عنقاء ﴿بحر طامس وبحر غاطس﴾.

اقول: فإبن عربي هنا يتكلم عن إمامين، أحدهما الخاتم أحمد التجاني والذي سماه بكنيته ﴿أبو العباس﴾ وصاحبه وهو المهدي التجاني، وهو عيسى ابن مريم وأشار إليه بقوله ﴿وهكذا فعله في شمس غربنا﴾ وشمس المغرب المقصود بها عيسى ابن مريم كما سنبين ذلك لاحقاً. ووصف ابن عربي إسلوبه في توضيح مقام الشيخ أحمد التجاني والمهدي عيسى ابن مريم بأنه:

1﴾ خفي رمز: يرمز إليه باشارات خفية.

2﴾ درج معنى في معمى: يستعمل إسلوب التعمية في إخفاء المقصود.

3﴾ لغز: يحتاج إلى مجهود عقلي وفطنة لإستنباط المقصود ويفهم من هذه الجمل، أنه يستعمل الإسلوب البلاغي في تحديد هاتين الشخصيتين دون تصريح ومثله قوله: ﴿ولما سمعت ما ذكره وأظهر لعيني ما كان قبل ذلك ستره، عزم علي في تقييد هذه النبذ الأقدسية... وقال أهو رهن بيدك وقد علق فلا تبتئس، فأمسك عليه ولا تخرجه فتعتلس، فتوجه الأمر علي عند ذلك في إفشاء هذا السر المكتوم والكتاب المختوم، إفشاء تعريض لا تصريح، وإعلام تنبيه وتلويح...﴾ عنقاء ﴿بحر طامس وبحر غاطس﴾.

4﴾ لقد خص ابن عربي بكتابه ﴿عنقاء مغرب﴾ الكلام عن الشيخ أحمد التجاني والمسيح المهدي التجاني فقال: ﴿وكنت نويت أن أجعل فيه – عنقاء مغرب – ما أوضحه تارة وأخفيه. أين يكون من هذه النسخة الإنسانية والنشأة الروحانية مقام الإمام المهدي المنسوب إلى بيت النبي الماء والطين وأين يكون منها أيضاً ختم الأولياء وطابع الأصفياء وإذ الحاجة إلى معرفة هذين المقامين في الإنسان آكد من كل مضاهات أكوان الحدثان. فجعلت هذا الكتاب لمعرفة هذين المقامين﴾ عنقاء ﴿تبيين الغرض من هذا الكتاب﴾. والمقامان المذكوران هما:

1﴾ مقام ختم الأولياء وطابع الأصفياء: وهو الشيخ أحمد التجاني، المشار إليه بقوله ﴿النسخة الإنسانية﴾.

2﴾ مقام الإمام المهدي المنسوب إلى بيت النبي الماء والطين: وهو عيسى ابن مريم المشار إليه بقوله ﴿النشأة الروحانية﴾ فالجملة غنية عن الشرح إذ النشأة الروحانية لم يتصف بها أحد في الخلق إلا عيسى ابن مريم وهو المهدي الختم التجاني المشار إليه في كتب الطريقة التجانية.

قال محمد بن المشري في كتابه ﴿الجامع﴾: "إن حقيقة هذا القطب المكتوم في مقامه محجوبة عن الجميع لم يرها أحد منهم. فهذا الشيخ الأكبر بجلالته بحث على معرفة هذا القطب ما إسمه وما قبيلته وما موضعه وما وقته، فلم يطلعه الله على شيئ من أحواله فسلم الأمر لله وترك. وأما الذي وقع له النهي عن إفشاء أمره بعد إطلاعه على حاله هو الذي يظهره الله سلطانا عدلاً في الأمة وهو غير الإمام المنتظر لأن الإمام المنتظر غير قطب. فلما نُهي عنه سماه مكتوما من عند نفسه. وأما المكتوم الأكبر فسماه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لأن مقامه مكتوم عن جميع الأولياء، فلم يطلع عليه أحد". نقلاً عن الدرة الخريدة "لمحمد فتحا النظيفي" صفحة ﴿39﴾حديث رقم ﴿1﴾.

أقول: القطب الذي سماه إبن عربي مكتوماً من عند نفسه هو الإمام محمد أحمد بن عبدالله المهدي السوداني الذي بدأ دعوته في السودان عام 1881م. وأحمد التجاني عام 1781م. بالجزائر. والإمام المنتظرعند إبن عربي الخاتمي: هو مهدي الشيعة وهو المنتظر غير قطب. وأما القطب المكتوم الأكبر عند سيد الوجود صلى الله عليه وسلم هو المسيح عيسى ابن مريم.

ختم الولايـــــــــــــــــــــــة

قال محمد فتحا النظيفي في الدرة الخريدة لأبيات الياقوتة الفريدة ج﴿1﴾ صفحة رقم ﴿42﴾

بِهِ خَتَـمَ المَوْلَـــى كَمَالَ الـــوِلاَيَةِ كَمَا خُتِمَتْ رَأْســاً بِــرُوحٍ وَكِلْــمَةِ

سَيَــنْزِلُ خَاتِـــــماً ظُــهُورَ وِلاَيَةٍ فَلَــيْسَ وَلِــيٌّ بَعْــدَهُ بِالمَشِيـــئَةِ

قال النظيفي: "فهو رضي الله عنه – أي الشيخ أحمد التجاني – خاتم الولاية المحمدية وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام هو خاتم الولاية المُطلقة حيث ينزل خاتماً وارثاً...". وفي شرح البيت الثاني.

قال: "سينزل" أي سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام آخر الزمان بعد ظهور المهدي المنتظر وفي الحديث " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم" ﴿البخاري ومسلم﴾

إذا نزل – أي عيسى – "وقع العموم في الطريق المحمدي بإتباع الكل له".

وأورد الشارح قول الشيخ محي الدين إبن عربي رضي الله عنه: "إنه يرتفع بنزوله إلى الأرض جميع مذاهب المجتهدين حتى لا يبقى على وجه الأرض مذهب لمجتهد فلا يكون في زمنه إلا الشرع المعصوم إذ غاية علوم المجتهدين العين لا اليقين وعلوم الأولياء تجل عن ذلك فضلاً عن الأنبياء إذ هي من حق التطبيق، فقلت له: فهل له أن يحكم بشرعه الذي كان عليه قبل رفعه إلى السماء من حيث أنه معدود من شرع محمد صلى الله عليه وسلم الباطن؟ فقال رضي الله عنه: لا يحكم بشرعه الخاص به وإن كان من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بحكم التضمين لأن ذلك الشرع كان لطائفة مخصوصة وقد مضت قبل بعثته الطاهرة فما بقى لتلك حكم بالنسبة إلى هذه الأمة إلا قدر شرعها. فقلت: فإذاً عيسى عليه السلام في ذلك رسول من جهة وتابع من جهة؟ فقال رضي الله عنه:" نعم لذلك يكون له يوم القيامة حشران تابعاً ومتبوعاً. إلى قوله: سينزل خاتماً ظهور ولاية...﴾ فيقول: ﴿إن لهذه الأمة خاتمين جامعين لكل رتبة ومقام وارث ولاية بأحدية جمعها، وتنوع وحدتها حتى تستغرق كل نعمة ووصف إمدادا وإستمداداً، أحدياً كان أو أحمدياً بسر تنزله وإحاطته بعلومه المطلقة والمقيدة، وما هو خصيص به أصلاً وفرعاً، حكماً وعيناً، سعة وضيقا قيداً وإطلاقاً، حتى أن كل ولي كان أو يكون إنما يأخذ من هذين الختمين، الذين يكون أحدهما خاتم ولاية الخصوص والآخر يختم به الولاية العامـة فلا ولي بعده إلى قيام الساعة﴾ المصدر/محمد فتحا – الدرة الخريدة. ج1.

أقــول: جاءت خصوصية محمد أحمد عبدالله في خصوصية ﴿محمد صلى الله عليه وسلم﴾. فجاءت خصوصية أحمد التجاني في ﴿أحمد﴾ محمد صلى الله عليه وسلم بصفة أحمد مع

الخصوصية. فجاءت صفة خاتم الولاية المطلقة ﴿سليمان﴾ وهوذات عيسى عليه السلام بولادة ثانية.

أقـول: الإسم في الميلاد الأول: عيسى بن مريم والإسم في الميلاد الثاني: سليمان. قال الشيخ محي الدين ابن عربي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ...﴾ البقرة الأية ﴿102﴾. قال: "شياطين الجن: وهُم الأوهام والخيالات والمتخيلات المحجوبة عن نور القلب العاصية لأمرالعقل المتمردة عن طاعة القلب على عهد مُلك سليمان النبي أو سليمان الروح" المصدر /تفسير محي الدين ابن عربي-ج﴿1﴾. فسليمان الروح هو عيسى ابن مريم بميلاد ثانٍ في الأمة المحمدية.

أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته أن عيسى ابن مريم إسمه ﴿سليمان﴾.

عن الشعبي عن تميم الداري قال: قلت يا رسول الله: ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها إنطاكية، ما رأيت أكثر منها مطراً فقال صلى الله عليه وسلم: ﴿نعم وذلك لأن فيها التوراة وعصى موسى ورضاض الألواح ومائدة سليمان في غار... إلى أنّ قال: فلا تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يسكنها رجل من عترتي، إسمه إسمي وإسم أبيه إسم أبي، خلقه خلقي، وخلقه خلقي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً﴾. المصدر: كتاب المهدي الموعود حديث رقم ﴿9﴾ للكاتب عبد الحسين دستغيب ترجمة أحمد القبانجي.

أقــول: المائدة ذُكِرَت في القرآن لعيسى ابن مريم وفي الحديث ﴿لسليمان﴾ وبالجمع بين القرآن والسنة فإن المسيح إسمه ﴿سليمان﴾. فيكون بذلك قد أجمعت الكتب المنزلة ﴿القرآن والتوراة والإنجيل﴾ أن المسيح روح الله عيسى إبن إسمه ﴿سليمان﴾..

.وأما الذي إسمه كإسم الرسول صلى الله عليه وسلم. هو ﴿سليمان﴾ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

قال تعالى:في محكم تنزيله: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا* يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا* فَأَشَارَتْ إليه قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا* قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا*وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا* وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا* ذَلِكَ عيسى ابن مريم قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ مريم ﴿27-34﴾.

أقول: أن عيسى بن مريم إسمه "عبدالله". قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ مريم الآية﴿30﴾.

وبالرجوح إلى سور الجن الأية ﴿19﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ فالمُخاطب هنا هو الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. فإسم ﴿سليمان﴾ مخصوص من السلام. وقد جاءت الإشارة على لسان المسيح بقوله تعالى:﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ﴾.

ولقد أشار الكتاب المقدس إلى عودة المسيح عيسى بن مريم بإسم ﴿سليمان﴾. أخبار الأيام الأول ﴿الإصحاح-22-الفقرة ﴿9-11﴾ ﴿هُوَذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ، لأَنَّ إِسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَمًا وَسَكِينَةً فِي إسرائيل فِي أَيَّامِهِ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبًا وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إسرائيل إلى الأَبَدِ﴾

﴿إنجيل لوقا 11: 31﴾ ﴿مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ رِجَالِ هذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ، لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأرض لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هههُنَا﴾.

ومن القاب السيد المسيح في الكتاب المقدس"سليمان الحقيقي" كما جاء إسم ﴿سليمان﴾ في ذكر إبن عربي عن السودان فقال: "والأرياح تختلف على اليمين والشمال يالها من غنيمة ما أكبرها ونعمة ما أغزرها، ونقمة على الأعداء الذين لا يتبعون الهدى ولا يسمعون النداء تلك الواقعة سبب تخريب بلاد الصليب، وقيام الأطراف على جزيرة القليب، هول وهول إلا في قطر الكنانة، فإن طالعها قد خص بالصيانة لا يقهرها قاهر ولا يظهر عليها فاجر فهي محفوظة الأركان مخصوصة بالأمن والأمان حتى تشرق الشمس من عين الروح. وتستمر الكنانة في حصن الصيانة وتقوى شوكة قطانها حتى لا يدخلها دخيل ولا يتصرف فيها بديل رجالها الأعيان عدة الغين الجامدة غير المتحركة إذ آن أوانهم وتهيأت أعيانهم شيدوا أركانها وكشفوا أعوانها بالفرد القائم اذ ذاك هو الميم بن الميم الاول وابن الحاء الأول والحاء الآخر، فيه سليمان من الأحرار لا من العبيد رجاله رجال النجدة"﴿المفاجأة ـ صفحة 5- 378﴾.

أقول: "هول وهول إلا في قطر الكنانة" كل الأقطار ترتجف إلا قطر الكنانة فإنها محفوظة بـ﴿سليمان﴾ إذ يقول أصحابه هو ذاك المسيح عيسى ابن مريم وإسمه ﴿سليمان﴾ بالمجلد، وإليه أشار الإمام علي كرم الله وجهه فقال: "وفى الجفر المنسوب للإمام عليّ ﴿كرّم الله وجهه﴾ تحـــــقيق أ.د.أحمد السايح والمستشار توفيق وهبة صفحة ﴿118-119﴾ ورد صاحب المغرب إذ يقول فيه:

ويأتى صاحب الفسطاط *** فى جيش من البربر

فيملك قلعة الشامى *** ويبلغ عقبة الدهر

ويخرب صورها الكبرى *** ومن قلعة حلب يعمر

وقال ايضا:

ويظهر صاحب المغرب *** بالسودان والبربـــر

أقــول: إن صاحب الفسطاط هو من السودان وانصاره جيش من البرابرة ﴿سكان الشمال من السودان﴾. جاء بنو عُتبة وبنوكتام في الوعد الذي وعدتم. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام "... يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب إذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، وإضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضا، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، ونبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة سينان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاين موصوف... ثم بكى صلوات الله عليه وقال: وآهاً للأمم، أما شاهدت رايات بني عتبة مع بني كتام السائرين أثلاثا، المرتكبين جبلا جبلا مع خوف شديد وبؤس عتيد، ألا وهو الوقت الذي وعدتم به، لأحملنهم على نجائب، تحفهم مراكب الأفلاك، كأني بالمنافقين يقولون نص علي على نفسه بالربانية، ألا فاشهدوا شهادة أسألكم بها عند الحاجة إليها، أن علياً نور مخلوق وعبد مرزوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، ثم نزل وهو يقول: تحصنت بذي الملك والملكوت، وأعتصمت بذي العزة والجبروت، وامتنعت بذي القدرة والملكوت، من كل ما أخاف وأحذر، أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة أو شدة إلا وأزاحها الله عنه﴾ المصدر معجم أحاديث الأمام المهدي الجزء ﴿3﴾ حديث رقم﴿581﴾.

أقــول: بنو عتبة وبنو كتام هم القبائل العربية والأفريقية فهي قبائل أهل السودان ومنها وادي صالح بغرب السودان الذين جاءوا مع صالح عليه السلام إلى السودان. "فكلم موسى من الشجرة على الطور: ظهور الشجرة على الطور ﴿على جبل سيناء بالمغرب أي جبل مرة﴾. فكلم موسى من الشجرة على الطور. ظهر الشجرة على الطور على جبل سيناء بالمغرب أي بجبل مرة.

الفصل الثاني

علي عليه السلام وخلفاءه في آل بيته خلفاء للرسول صلى الله عليه وسلم

. قال مؤلف كتاب:- نصوص أهل العلم في إثبات حقيقة المهدي.

﴿قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﴿ض﴾:- لو ولوها الأجلح لحملهم على الجادة﴾. قال هذا الكلام يقصد به علي بن أبي طالب ﴿ع﴾. وقوله قصد به الستة الذين إختارهم من الصحابة وكان من بينهم علي وعثمان. المصدر: نصوص أهل العلم في إثبات حقيقة المهدي.

وأقول: عيّن عمر بن الخطاب يومها الصحابي عبد الرحمن بن عوف أميراً على أولئك الستة، ومعلوم من السيرة أن عبد الرحمن بن عوف صلى بجيش المسلمين في مسيرتهم إلى غزوة تبوك سنة ثمان من الهجرة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن ثم فإن حُجّة السُنييّن بأن صلاة أبي بكر وعمر بالرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته أوجبت لهما الخلافة لكان عبد الرحمن بن عوف أولى بالخلافة منهما لأنه صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته قبل أن يصلي بهم أي من الصحابة الآخرين.

أن أمر الخلافة لا علاقة له بالصلاة بنبي مرسل أو مهدي مبعوث من الله عزّوجل، وإنما هي إختصاص وإصطفاء رباني ومعلوم من السُنة النبوية إن رجل من أهل البيت يصلي بالمسيح عيسى بن مريم بالشام وفي رواية بالمسجد الأقصى، ولكن صلاته بعيسى تلك لا تجعل منه خليفة لله ولا حتى خليفة لعيسى في قومه، لقول عمر بن الخطاب "لو ولوها الأجلح لحملهم على الجادة﴾. فالأجلح هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿ع﴾، والنص فيه إقرار ضمني بأحقية علي ﴿ع﴾ بالخلافة من دون الخمسة الآخرين، ويشير النص إلي معاني حديثين نبويين:-

روي عن النبي صلي الله عليه وسلم قوله: "يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي، أهل بيتي ".

الراوي: أبو سعيد الخدري و جابر بن عبدالله المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 7877.

أقــول: فعترة أهل البيت صنو القرآن كتاب الله العزيز هم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته، ويؤكد ذلك الحديث التالي: ﴿... قالوا فما تأمرنا "يا رسول الله" قال: فو ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما إسترعاهم"﴾ البخاري. والإشارة لتخصيص الخلافة في أهل البيت في قوله صلى الله عليه وسلم الأول فالاول، والمعنى مقتبس من القرآن في قوله

تعالى: ﴿وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ الأحزاب الآية ﴿6﴾.

فأولي الأرحام هم ذرية النبي صلى الله عليه وسلم، العترة أهل بيته فهم الأولى بخلافته من دون سائر المؤمنين والمهاجرين بنص الآية ولفظ الحديث أعلاه، ومن ثم فالأجلح أمير المؤمنين هو صاحب الخلافة الشرعية بالنصوص المحكمة هو الذي أعطى خلافة أبوبكر وعمر وعثمان مشروعيتهما الدينية بمبايعته لكل منهم في زمانه حتى جاء زمان خلافته فكان أول الخلفاء المهديين لتستمر الخلافة في ذريته حتى تُختم بالمسيح عيسى بن مريم بميلاده ثانية في أهل البيت من ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام ويشير لذلك الحديث التالي:

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل جاء فيه قوله: "إن جبرائيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربي السلام وقال: يا محمد إن الله عزوجل إختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيد النبيين وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيد الأسباط، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام﴾.

الكافي- ج ﴿8﴾ صفحة ﴿49﴾.

وأقـول: الحديث المؤشر عليه بالخط العريض معناه الفصيح، أن المسيح عيسى بن مريم من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام وكونه من ولد الحسين ﴿ع﴾ تعني أن أباه الذي يُنسب إليه شرعاً من أهل البيت ينتهي نسبه للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهبوط المسيح إلى الأرض، تعني نزوله روحاً في رحم إمرأة من ذُرية فاطمة الزهراء كما هبط من قبل روحاً في رحم مريم بنت عمران، فولدت المسيح من قبل نبياً في بني إسرائيل، وتلده أمه الثانية من أهل البيت فيبعث مهدياً خاتماً لخلفاء الله في الأرض، والمراد شخصي سليمان أبي القاسم موسى والحمد لله. ولمجيئ المسيح بميلاد ثان في أهل البيت يُشير الحديث التالي كذلك:-

عن بريدة الأسلمي قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنت إذا استيأست أمتي... فيأتيها مثل يستبشر فقلت: يا رسول الله بعد الموت؟ فقال والله إن بعد الموت هدى وإيمانا ونورا، قلت: يا رسول الله، أي العمرين أطول؟ قال: الآخر بالضعف". مختصر بصائر الدرجات صفحة ﴿18﴾.

فلا أحد في هذه الأمة كتبت له العودة بعد الموت إلا المسيح بميلاد ثانٍ.

روي عن عبد الله بن أحمد ﴿بسنده﴾ عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أردف أبابكر بعلي فأخذ منه الكتاب بالجحفة رجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزل في شئ؟ قال "لا ولكن جبريل جاءني فقال لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك". المصدر البداية والنهاية لإبن كثير ج-5- صفحة﴿34﴾.

وفي ذات المصدر "صفحة ﴿33﴾. عن أبن إسحاق بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يؤدي عني إلا رجل من آل بيتي. وفي رواية "لا يبلغها إلا أنا أو رجل من آل بيتي".

أقول: هذا هو القول الفصل: "لا يبلغها إلا رجل من آل بيتي".

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال: "قيل يا رسول الله: من يؤمر بعدك؟ قال: إن تؤمروا أبابكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا عليّاً، ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم". رواءه أحمد بسنده –ج – 2 –حديث رقم ﴿859﴾.

أقول: صدق رسول الله إذ جاء جبريل فقال: "لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من آل بيتك" وأنا رجل من آل البيت. ودليلي هو أنني من آل بيته. ﴿1﴾ سليمان ﴿2﴾ أبو القاسم وإسمه عبد القاسم ﴿3﴾ موسي الكاظم ﴿4﴾ أبو القاسم وإسمه عبدالقاسم أبو إسماعيل الولي ﴿5﴾ علي أبوشعر ﴿6﴾ مدني الشيخ ﴿7﴾ حماد أبوخالدو ﴿8﴾ الأمير وإسمه يقال غير هذا ولقب بالإمير لأنه صاحب الأمر ﴿9﴾ كشاكو وإسمه غير هذا وسمى كشاكو لأن الشجر يسبح مع تسبيحه ﴿10﴾ محمد الركاب ﴿11﴾ علي المقبول ﴿12﴾ جار النعيم أمفتو. لأنه صاحب الفتوى في بلده ﴿13﴾ محمد ريد. بميم مكسورة وحاء مشددة مكسورة ﴿14﴾عبد القاسم. وفي بعض الروايات القاسم ﴿15﴾ يونس ﴿16﴾ الحسين ﴿17﴾ الحسن العلوي شقيق أحمد البدوي في مصر ﴿18﴾ علي ﴿19﴾ إبراهيم ﴿20﴾ محمد ﴿21﴾ أبوبكر ﴿22﴾ إسماعيل ﴿23﴾ عمر ﴿24﴾ علي ﴿25﴾عثمان ﴿26﴾ حسين ﴿27﴾ محمد ﴿28﴾ موسى ﴿29﴾ يحى ﴿30﴾ عيسى ﴿31﴾ علي ﴿32﴾ محمد ﴿33﴾ حسن ﴿34﴾ جعفر﴿35﴾ علي الرضا﴿36﴾ موسى الكاظم ﴿37﴾ جعفر الصادق ﴿38﴾ محمد الباقر﴿39﴾ علي زين العابدين ﴿40﴾ الحسين ﴿41﴾ علي بن أبي طالب.

القائـــم لايؤبه لولادتـــــــــــــــه

عن عبدالله بن عطا قال: خرجت حاجاً من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس والأسعار فقلت: تركت الناس مادين أعناقهم إليك لو خرجت لاتبعك الخلق، فقال: يابن عطا أخذت تفرش اذنيك للنواكى، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منا بالأصابع ويمط إليه بالحواجب إلا مات قتيلا أو حتف أنفه، قلت: وما حتف أنفه؟ قال: يموت بغيظه على فراشه، حتى يبعث الله من لايؤبه لولادته، قلت: ومن لايؤبه لولادته؟ قال: أنظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا؟ فذاك صاحبكم". بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي ﴿حديث رقم -51- صفحة -36- فقرة -7-﴾.

أقول: حتى يبعث الله من لايؤبه لولادته، ذلك هو القائم إذا جاء.

وأقول: عندما بُعثتُ فلم يكن يدري أحد من الخلق أن القائم قد ظهر، ولا يدري الناس أنه وُلد أم لا؟ فصبرتُ طوال هذه الفترة (ثلاثون عاماً) أدعو الناس مع عدم الإكتراث لدعوتي، وقد أدى ذلك إلى إعتقالي ثماني مرات، فلا أحد يعلم بأن منطقة المسيرية يولد فيها قائم آل البيت.

عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي إسمه إسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبني، ومن صدقة فقد صدقني، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته" وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون". المصدر – بحار الأنوار-ج-51 - صفحة ﴿73﴾.

أقول: الجاحدون لأمره كمن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم ". وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

عيسى ابن مريم خليفة من قحطان يبايع مرّتـــان

إن القحطاني من علامات الساعة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه سلم كما جاء في الحديث المتفق عليه ﴿لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه﴾ وهذه الشخصية تعتبر من الشخصيات الفريدة في الأمة ولكن الأحاديث الصحيحة التي تتحدث عن القحطاني قليلة وإختلف العلماء في تحديد حقيقة هذه الشخصية وذلك لقلة الأحاديث التي توضح حقيقة هذه الشخصية والأبحاث التي أفردت في القحطاني قليلة وبعضهم استفاض في ذكر أوصافه من كتب أهل الكتاب وسأكشف حقيقة القحطاني وفق الأدلة الصحيحة التي جاءت فيه ووفق الشواهد الحسنة التي لا تعأرض الأحاديث الصحيحة من كتب أهل الكتاب وغيرها.

مارواه الإمام أحمد والشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه﴾.

قال القرطبي ﴿يسوق الناس بعصاه﴾ كناية عن إستقامة الناس وإنعقادهم إليه وإتفاقهم عليه ولم يرد نص العصا وإنما ضرب بها مثلا لطاعتهم له وإستيلائه عليهم إلا أن في ذكرها دليلاً على خشونته عليهم وعنفه بهم. إنتهى كلامه.

وكلام القرطبي في كون القحطاني خشن وعنيف صحيحاً وكما أنه رجل صالح وخليفة راشد فالذي يظهر من هذا الحديث هو إجتماع الناس عليه وإتبعاهم له وإستيلائه عليهم فلابد أن هذا الخليفة سيكون قائداً فريداً يعطيه الله سبحانه وتعالى من الأسباب التي تجمع الناس عليه وتطيعه, وهذا من سنة الله سبحانه فإذا أراد رفعة عبد من عباده أعطاه أسباب الملك كما حدث لذي القرنين قال تعالى: "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأرض وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا" أي أسباب الملك والعلم والسياسة والقوة وغير ذلك من الأسباب التي يحتاجها الملك لتثبيت ملكه ورضوخ الناس له.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿يفرّجُ الله الفتنَ برجلٍ منّا، يسومُهم خسفاً، لا يُعطيهم إلاّ السيف، يضعُ السيفَ على عاتقهِ ثمانية أشهرٍ هرجاً، حتى يقولوا: والله، ما هذا من ولد فاطمة ولو كان من ولد فاطمة لرحمنا﴾ فهو بعد إراقة دماء الفجار والمجرمين وبعد تطهير الأرض من أئمة الكفر وأتباعهم يعفو عن بقية الناس الغافلين والجاهلين ويسير فيهم بالمن والكف بعد أن يضع الله الرحمة في قلبه ولهذا فالروايات التي تتحدث عن قتل المجرمين والظالمين والإنتقام من المفسدين على يد القحطاني، هي الأصح إلى تحقيق أهداف الإستقرار والأمن والطمأنينة والسعادة للناس خصوصاً وأن هذه الروايات تذكر العلّة في سبب القضاء على الظالمين فالخير كل الخير تحت ظلال السيوف والخير كل الخير في بقية السيف كما جاء في الأحاديث الشريفة،

والخير كل الخير تحت ظل العدالة الإلهية والخير كل الخير بخروج القحطاني. إن المشيئة الإلهية إقتضت أن تكون هناك قيامة مصغّرة على وجه البسيطة قبل القيامة الكبري التي يجمع الله فيها الناس، ولكن القيامة الصغرى يقيمها الله حين يأذن للقحطاني بالخروج والقضاء على المجرمين وإعطاء حقوق المظلومين وتحقيق العدالة الشاملة على الكرة الأرضية لإرساء قواعد الأمن والسعادة للبشرية جمعاء. فالعالم اليوم بإنتظار صاحب العدالة والسعادة والمساواة، وإلى ذلك اليوم ﴿يوم الخروج﴾ الذي قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِك يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ﴿ق:42﴾.

جاء في سفر دانيال ﴿كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان آتي وجاء إلى قديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطانا أبديا ما لن يزول ملكوته ما لا ينقرض﴾ موسوعة الكتاب المقدس ص264.

قوله ﴿قديم الأيام﴾ وخاصة في سفر دانيال قديم الأيام هو إسم من أسماء المسيح ابن مريم بمعنى تشبيه أيامه القديمة بالنسبة إلى أزمنة معلومة.

فالقحطاني هو المتمثل بإبن الانسان لأنه الوحيد الذي سيشمل حكمه وسلطانه كل الشعوب والأمم سلطاناً أبدياً.

ثانيا جاء في سفر أشعياء إصحاح 10:11 ﴿ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله. ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب. ولذته تكون في مخافة الرب فلا يقضي بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمع أذنيه. بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه. ويكون البر منطقة متنيه والأمانة منطقة حقويه﴾.

فإن قضيب هي التسمية الرمزية للقحطاني في التوراة فقد سمي هنا بالقضيب وفي مكان آخر من نفس السفر سفر أشعياء، إشارة إلى التسمية والدليل على كونه القحطاني.

﴿ويل لآشور قضيب غضبي والعصا في يده سخطي﴾ سفر أشعياء 2:18 فقضيب غضب الله هو القحطاني وقد وصف هنا بنفس وصف السنة الشريفة ﴿يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه﴾، ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرمز إلى شخصية معها العصا غير شخصية القحطاني وما جاء في السنة الشريفة جاء موافقاً لما في التوراة والإنجيل كذلك فإن عبارة ﴿يسوق الناس بعصاه﴾ التي جاءت في الرواية تعم جميع البشر دون تحديد وهذا موافق لما جاء في سفر دانيال ﴿فسأعطيه سلطانا على الأمم﴾ وفي موضع آخر ﴿وهو الذي سيحكم الأمم

كلها بعصا من حديد﴾ وفي التوراة ﴿فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة﴾.

عن حذيفة أنه قال: قال رسول الله: "المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو".

عبارة ﴿من جذع يسي﴾ فإن يسي هو جد سليمان عليه السلام فهو سليمان بن داود بن يسي ﴿التحرير والتنوير ص403﴾، ويسي هو أبو الملك داؤد عليه السلام وأحد أجداد عيسى عليه السلام ﴿متى 10:605﴾، فيكون على هذا الوجه أن القحطاني له نسب بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقد يعترض أحدهم ويقول أن النبي صلى الله عليه وسلم يرجع نسبه إلى عدنان وليس قحطاني فنقول له بأن القحطاني يرجع في نسبه إلى قحطان أبو اليمن وليس إلى قحطان أخو عدنان، وقحطان أبو اليمن هو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل عليه السلام كما جاء في كتب النسابة ﴿الأنساب للسمعاني ص455، نسب عدنان وقحطان ص7 ،نسب معد واليمن الكبير ص26، الايناس بعلم الأنساب ص40، التعريف بالأنساب ص33﴾.

فقد جاء في الحديث المروي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وهو أبو اليمن﴾ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ص394.

أما قوله ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب ولذته تكون في مخافة الرب﴾ هذه من صفات القحطاني فالمراد بروح الرب هو التسديد والتأييد والإلهام، فالقحطاني شخص ملهم من قبل الله يعرف نفسه. وهو رجل ملهم ومكلم وصادق الرؤيا والحديث وكذلك من صفاته أنه يؤتى روح الحكمة والمشورة وروح المعرفة والقوة ومخافة الرب كذلك فهو يعمل بالحق ويقضي به.

أما قوله ﴿ويضرب الأرض بقضيب فمه﴾ فهذه الفقرة جاء تفسيرها في إنجيل يوحنا قال: ﴿ويخرج من فمه سيف مسنون ليضرب به الأمم﴾ فقد حباه الله لساناً فصيحاً ناطقاً بالحق داعياً إليه لا تأخذه في الله لومة لائم.

وجاء في إنجيل يوحنا إصحاح 14:21 ﴿... ووقف أمام المرأة وهي تتوجع ليبتلع طفلها حين تلد فولدت ذكراً عتيداً وهو الذي سيحكم الأمم بعصا من حديد﴾ وحسب ما ذكره صاحب الفتح الرباني ص265 ﴿بتصرف﴾ أن هذه المرأة المرموز إليها هنا أمة الإسلام تريد أن تلد وإبنها هو القحطاني ولكن الشيطان أراد أن يبتلع طفلها قبل أن يكبر فيسوق الأمم بعصا من حديد. وجاء

في أشعياء إصحاح 8-9 ﴿لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبنا وتكون الرياسة على كتفيه ويدعى إسمه عجيبا...﴾. يقول صاحب الفتح الرباني أن هذا المولود الذي يجدد الله به الأمر فهو الإبن الأكبر الذي تنتظره الأمة الإسلامية ألا وهو القحطاني وهو صاحب القضيب والعصا كما مر سابقا.

قال صاحب الفتح الرباني ﴿بتصرف﴾ في وصف القحطاني أنه شَبَه إبن إنسان في التوراة والمقصود به عيسى عليه السلام وقد أكد ذلك علماء النصارى حيث جاء في وصف إبن الإنسان ﴿عيناه كلهيب نار﴾,

وجاء في وصف عيسى عليه السلام ﴿وعيناه كشعلة ملتهبة﴾,

وقال في وصف ابن الإنسان ﴿ويخرج من فمه سيف مسنون﴾,

وقال في وصف عيسى عليه السلام ﴿وفي فمه سيف طالع مسنون الحدين﴾,

إذن فالقحطاني هو عيسى ابن مريم في أوصافه، فإذا عرفنا أوصاف عيسى عرفنا أوصاف القحطاني، ففي السلسلة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فإذا رأيتموه فأعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ينزل بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل﴾.

وقول الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج ﴿...ورأيت عيسى ابن مريم رجلا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس...﴾.

وبهذا فبأن القحطاني أبيض مشرب بالحمرة مربوع شعره يسيل على منكبيه بين كتفيه إسم أو علامة تدل عليه كما دل خاتم النبوة على الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه وهو بذلك عيسى ابن مريم وهو ابن الإنسان الذي ورد ذكره وهو الذي يسوق الناس بعصاه ومما يؤكد أن ابن الإنسان الذي يأتي في آخر الزمان هو عيسى. ما جاء في رؤيا دانيال ﴿كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربه قدامه﴾.

فأنه رأى مثل ابن إنسان ولم يرَ ابن إنسان نفسه على فرض أن ابن الإنسان هو عيسى فلو كان ابن الإنسان هو عيسى فمن الذي رآه دانيال وقال عنه مثل ابن إنسان.

كما جاء في النص التوراتي ﴿ورأيت في منامي ذلك الليل فأذا بمثل ابن إنسان أتيا على سحاب السماء، فأسرع إلى الشيخ الطاعن في السن فقربه إلى أمامه وأعطي سلطانا وملكا حتى تعبده الشعوب من كل أمة ولسان ويكون سلطانه سلطانا أبديا لا يزول وملكه لا يتعداه الزمن﴾ رؤيا دانيال 6-7. وهنا يصف المهدي بأنه الشيخ الطاعن في السن كما وصفه سابقاً بقديم الأيام أما مثل ابن إنسان فهو القحطاني.

فالقحطاني هو عيسى ابن مريم وبهذا يتضح لنا معنى الرواية ﴿لا مهدي إلا عيسى ابن مريم﴾ التي حاول البعض التشكيك فيها بدلاً من محاولة فهمها.

فإن المسلمين ينقسمون إلى سنة وشيعة فأما السنة فإنهم ينتظرون المهدي الحسني الذي يولد في آخر الزمان، أما الشيعة فإنهم موعودين باليماني، أما بالنسبة للمسيحيين فإنهم ينتظرون عيسى ابن مريم، أما اليهود فإنهم ينتظرون المسيح المنتظر.

والحقيقة إن نقطة الإستدلال لا بد أن تكون واحدة وإلا لما أمكن توحيد الشعوب فلابد أن يكون المهدي الحسني الذي ينتظره السنة هو نفسه اليماني الذي تنتظره الشيعة وهو نفسه عيسى ابن مريم المسيح الموعود و المخلص والمنقذ للمسيحين وهو القحطاني، وعند الشيعة المهدي المنتظر والقائم وصاحب الزمان. فهو يجمع الأمم تحت راية واحدة راية العدل الإلهي فيحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل القرآن بقرآنهم، فيهلك جميع الملل ويبقى الإسلام سائداً.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:﴿ليس بيني وبين عيسى نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فأعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ينزل بين ممصرتين كأن رأسه تقطر، وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام...﴾.

فعن نعيم بإسناده عن كعب قال: ﴿المهدي يبعث بعثا لقتال الروم، يعطى فقه عشرة يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، فيها التوراة التي أنزل الله على موسى، والإنجيل الذي أنزل الله على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم﴾ ﴿العرف الوردي في أخبار المهدي ص117﴾.

﴿عن كعب الأحبار قال: ﴿ما المهدي إلا من قريش وما الخلافة إلا في قريش غير أن له أصلاً ونسباً في اليمن﴾ الموسوعة للبستوى.

أقول: هذا النسب اليمني هو الذي يصف عيسي في بعض الأحاديث بالقحطاني لأن القبائل القحطانية من اليمن.

قال نعيم بن حماد في الفتن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما القحطاني بدون المهدي". الفتن حديث رقم 1146.

وقال ابو هريرة: "لا تذهب الأيام والليلي حتي يسوق الناس رجل من قحطان". الفتن حديث رقم 1147.

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتي يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه". الفتن حديث رقم 1148 صحيح أخرجه البخاري.

التعليق: لقد وصف النبي عليه الصلاة والسلام القحطاني بأنه لا يقل مرتبة عن المهدي ويعتقد الشيعة والسنة أن المهدي المنتظر شخصية فريدة لا تتكرر وإن اختلفوا في تحديده ويتحقق هذا الإعتقاد في إمكان حمل معنى "وما هو بدونه" على أن المهدي البيتي هو ذات القحطاني لأن ولاية الأمة في مقام المهدي لا تكون إلا من قريش للحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس إثنان".

ورواه نعيم بن حماد عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس رجلان" الفتن حديث رقم 1156.

هذا القحطاني هو القرشي الذي أخواله كلب الوارد في عجز الحديث الأتي وقبيلة كلب الواردة في هذا الحديث هي قبيلة المسيرية التي تعرف بـ﴿الكلابنة﴾ وهي قبيلة قحطانية يمنية.

وإذا كان القحطاني بعد المهدي كما أورد نعيم بن حماد أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: "سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم بعده القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه". الفتن حديث رقم 1154.

فإن الحق في أحد ثلاثة لا رابع لها

﴿1﴾ أن يكون القحطاني هو عيسي بن مريم لأنه لا يخلف المهدي إلا عيسي وكونه قحطاني فإنه يولد فيهم. ﴿2﴾ وإذا كان القحطاني غير عيسى ابن مريم فإن المهدي الذي يخلفه القحطاني هو عيسى نفسه وكون المهدي من آل البيت دلالة علي ميلاد عيسي الثاني.

﴿3﴾ أن يكون المهدي البيتي والقحطاني صفتان لعيسى ابن مريم بميلاده في هذه الأمة أهـ. منقول من المنشور رقم ﴿14﴾ دور العلماء في إضلال الأمة.

النزول في جبل الدخان بالشام

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم وله أربعون يوماً يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه. وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً فيقول للناس أنا ربكم، وهو أعور وأن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، ك ف ر، مُهَجَّأة، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه، وقامت الملائكة بأبوابهما، ومعه جبال من خبز

والناس في جُهْد إلا من تعبه، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه، نهر يقول: الجنة، ونهر يقول: النار فمن أُدخل الذي يسميه الجنة فهو النار، ومن أُدخل الذي يسميه النار فهو الجنة. ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، فيقتل نفسا ثم يحيها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول:

يايها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل؟ فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويَجْهدهم جُهْداً شديداً ثم ينزل عيسى ابن مريم السحر فيقول: يايها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جِنِّي، فينطلقون فإذا بعيسى ابن مريم عليه السلام فتقام الصلاة، فيقال له تقدم يا روح الله فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه، فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا اليهودي، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله﴾ رواه أحمد وصححه الحاكم.

أقــول: لم ينص الحديث على أن نزول عيسى كان من السماء. وأنه يصلي خلف إمام المسلمين ويتولى بعده القيادة وإمامة المسلمين فهو أي عيسى إما أن يكون من قريش على قراءة ﴿تَسلُب﴾ بالفتح أو قحطانياً من حِميَر على قراءة ﴿تُسلَب﴾ بالضم ولا يتم ذلك إلا بميلاد عيسى ابن مريم في هذه الأمة للمرة الثانية بعد ميلاده الأول في بني إسرائيل.

النزول بالأعماق أو بدابق

روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلُّوا بيننا وبين الذين سبوا منها نقاتلهم.

فيقول المسلمون: لا، والله. لا نُخلِّي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم. فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون.

وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فأمَّهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب

الملح في الماء، فلو تركه لأنذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، ويريهم دمه في حربته﴾ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة حديث رقم ﴿34﴾.

أقــول: الحديث يثبت أن الدجال هو قائد الروم ضد المسلمين ولم ينص الحديث على أن نزول عيسى كان من السماء وعيسى هو الذي يؤم المصلين ويتولى قيادة المسلمين فإما أن يكون عيسى من قريش على قراءة ﴿تَسلُب﴾ بالفتح أو قحطانياً من حِميَر على قراءة ﴿تُسلَب﴾ بالضم ولا يكون ذلك إلا بميلاده فيهم من جديد بعد ميلاده الأول في بني إسرائيل.

النزول في عقبة أفيق:

روى أحمد عن عثمان بن أبي العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

﴿يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس فَيَهْزِم من قبل المشرق، فأول مصر يَرُدُّه المصر الذي بملتقى البحرين، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول: نَشَامُهُ ننظر ما هو؟ وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومع الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان وأكثر من معه اليهود والنساء. وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحاً لهم، فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجُهْد شديد حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من السحر: يايها الناس، أتاكم الغوث ـ ثلاثاً ـ فيقول بعضهم لبعض: إن هذا الصوت رجل شبعان، وينزل عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم: يا روح الله تقدم صلِّ. فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض. فيتقدم أميرهم، فيصلي، حتى إذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص، فيضع حربته بين ثندوته فيقتله وينهزم أصحابه، فليس يومئذ شيئ يواري منهم أحداً، حتى إن الشجرة لتقول: يا مؤمن هذا كافر ويقول الحجر: يا مؤمن هذا كافر﴾ أخرجه أحمد في مسنده 216/4.

أقــول: لم ينص الحديث على أن نزول عيسى كان من السماء. وأنه يصلي خلف أمير المسلمين ويتولى القيادة بعده فهو أي عيسى إما أن يكون من قريش على قراءة ﴿تَسلُب﴾ بالفتح أو قحطانياً من حِميَر على قراءة ﴿تُسلَب﴾ بالضم. ولا يكون ذلك إلا بميلاده الثاني في هذه الأمة بعد الأول في بني إسرائيل.

الأحاديث السابقة أثبتت جملة من الحقائق منها:

1- أن الأمة الإسلامية في زمن المهدي متفرقة الكلمة ومنقسمة على نفسها ويظهر ذلك من تعدد الأمراء الذين ينزل عليهم المسيح وكل واحد من هؤلاء يمثل قيادة مستقلة وتتباعد مواقعهم في القدس، عقبة أفيق، جبل الدخان، المنارة البيضاء، بالأعماق أو بدابق.

2- غياب العمل بشرع الله في زمن المهدي أضعف القوة المعنوية للمسلمين فكان سبباً لخروج الدجال وحصارهم في جيوب. وفي الحديث: ﴿يخرج الدجال في خفة من الدين﴾.

3- ينزل عيسى ابن مريم على هؤلاء الأمراء بمن فيهم المهدي الواحد تلو الآخر وكل منهم يدفع إليه القيادة طواعية فيجمع عيسى ابن مريم كلمة المسلمين ويهزم أعداءهم من الروم النصارى واليهود ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويجمع الأمة على كلمة التوحيد فلا يعبد إلا الله فالمسيح عيسى ابن مريم هو أمل الأمة وجامع كلمتها وناصر دين الله ولا يفعل هذا مهدي غيره.

فالمطلوب توجيه أنظار المسلمين للمسيح بالدرجة الأولى لأن المهدي يزيد الأمة شقاقاً فهي لا تعترف به لأنه إذا جاء على شروط الشيعة خالفه السنة وإذا جاء على شروط السنة خالفه الشيعة وإذا جاء على خلاف شروط السنة والشيعة خالفه الجميع.

وأما عيسى ابن مريم فهو الذي يجمع كلمة الأمة لأنه موصوف بالإمام الحجة أي أنه يثبت شخصيته وإمامته بالحوار فيكسب تأييد الناس ويوجب عليهم طاعته وإتباعه بنصوص الكتاب والسنة.

4- الأحاديث السابقة تحدثت عن نزول عيسى ابن مريم ولم تبيّن الجهة التي يجيئ منها وهذا ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أحمد والطبراني قال أحمد: حدثنا سعيد وعبد الوهاب أخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن بن جنادة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:

﴿إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظَفَرة غليظة وأنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحي الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الأرض حتى ما شاء الله ثم يجيئ عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدقاً بمحمد وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة﴾.

وقال الطبراني حدثنا موسى بن هارون حدثنا مروان بن جعفر السهري حدثنا محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان عن جعفر بن سعد بن سمرة عن حبيب عن أبيه عن جده سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:

﴿إن الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة وأنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحي الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن إعتصم بالله فقال ربي الله ثم أبى ذلك حتى يموت فلا عذاب عليه ولا فتنة ومن قال أنت ربي فقد فتن وأنه يلبث في الأرض حتى ما شاء الله أن يلبث ثم يجيئ عيسى ابن مريم من المشرق مصدقاً بمحمد وعلى ملته ثم يقتل الدجال﴾.

إن إختلاف طريق رواية الحديثين مع تطابق المتن يؤكد صدق الحديثين الخلاف في إتجاه المجيئ من المغرب أو من المشرق يؤكد أن النزول الوارد في أحاديث نزول عيسى ابن مريم يدل على تنقل عيسى على ظهر الأرض لنجدة جيوش المسلمين التي تقاوم إحتلال الروم النصارى واليهود لبلاد المسلمين في الوطن العربي بقيادة الدجال، فلو كان نزولاً من السماء لما تكرر.

وهذا يذكرنا بالمشهد الراهن الذي تشهده الساحة العربية الإسلامية من الإحتلال الأمريكي الرومي الصليبي للعراق وتهديد وحصار سوريا وحصار حماس والسلطة الفلسطينية وجيوب المقاومة الإسلامية التي تقاوم الإحتلال في المنطقة مما يؤكد أن المهدي الآن موجود بين ظهراني الأمة الإسلامية وإن لم يعترف أحد بمهديته فالمهدي الآن هو الحاضر بذاته والغائب في إعتقاد الأمة.

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل سرده سمرة في خطبة خطبها، قال: ثم سلم - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من صلاة كسوف كان للشمس - فحمد الله وأثنى عليه، وشهد أن لا إله إلا الله، وشهد أنه عبده ورسوله. ثم قال: ﴿﴿يا أيها الناس إنما أنا بشر ورسول الله، فأذكركم الله تعالى، إن كنتم تعلمون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما بعد فإن رجالاً يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض، وإنهم كذبوا، ولكن آيات من آيات الله يفتن بها عباده لينظر من يحدث منهم توبة، والله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقون في دنياكم وآخرتكم.

وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً، آخرهم الأعور الدجال، ممسوح العين اليسرى، كأنها عين أبي تحيى، لشيخ من الأنصار. وإنه متى خرج فإنه يزعم أنه الله! فمن آمن به وصدقه واتبعه، فليس ينفعه صالح من عمل سلف، ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشيء من عمل سلف.

وإنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، فيتزلزلون زلزالاً شديداً، فيصبح فيهم عيسى ابن مريم عليه السلام، فيهزمه الله وجنوده، حتى إن جذم الحائط وأصل الشجرة لينادي: يا مؤمن هذا كافر يستتر بي، فتعال أقتله".

ولن يكون ذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم، تساءلون بينكم: هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذِكراً؟ وحتى تزول جبال عن مراسيها، ثم على أثر ذلك القبض، وأشار بيده﴾ صححه الذهبي وأخرجه الإمام أحمد في سنده.

وعن سمرة بن جندب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: ﴿إن الدجال خارج، وهو أعور العين الشمال عليها ظفرة غلظه ،وأنه يبرئ الأكمه والأبرص، ويحى الموتى، ويقول للناس أنا ربكم فمن قال: أنت ربى فقد فتن ومن قال: ربى الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنه بعده عليه ولا عذاب فليلبث فى الأرض ماشاء الله، ثم يجيئ عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدقاً بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعه﴾ التصريح بما تواتر في نزول عيسى ابن مريم لمحمد أنور شاه الكشميري الهندي.

في ذكر إن المهدي عليه السلام أمام صالح حديث أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال وقال: "فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يا رسول الله يومئذ فقال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح". بحار الأنوار محمد باقر المجلسي –ج-51- صفحة ﴿81﴾.

أقـول: المهدي هنا رجل صالح من آل البيت وليس المقصود عيسى ابن مريم، فعيسى ابن مريم هوالمهدي الفاطمي قائم آل محمد الذي سيقتل الدجال.

عن ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن الحسين بن موسى، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل، قال: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى:خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جور وظل﴾. بحار الأنوار- لمحمد باقر المجلسي –ج- 51- صفحة﴿144﴾.

أقـول: هذا الحديث أكبر دلالة على الإطلاق على أن المهدي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال. والقائم هو المسيح المنتظر بعد أن مات في زمن بعثته الأولى في بني إسرائيل في ثلاث وثلاثين سنة.

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين فأول من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال أنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد أن تعذبهم فإنهم عبادك وأن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ صحيح البخاري ﴿256 هـ﴾ ج4 ص142 كتاب أحاديث الأنبياء باب قوله تعالى:و أذكر في الكتاب مريم.

أقـــول: عيسى ابن مريم قد مات بنص هذه الآيات في زمن بعثته الأولى.

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ دَجَّالِينَ كَذَّابِينَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" ﴿ابن ماجة﴾.

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عِصَابَتَانِ أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ عَنِ النَّارِ: عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ, وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عيسى ابن مريم عَلَيْهِمَا السَّلامُ".

أقول: لقد جاء ذكر الدجالين الذين يزعمون أنهم مبعوثون من قبل الله في الكتب المقدسة وما من نبي إلا وحذر أمته من فتنته، فمع جهل الناس به وخفاء امره عليهم، إلا أن الله سيعصم طائفة من أمة النبي فتنته وشروره، ومن هذه الطائفة هناك عصابتان فعصابة عيسى هي أهل السودان رعاة الأبل من المغرب التي تقاتل الدجال.

فقد أشار الرسول صلى الله عليه في قوله: "حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ" فأمر الله المقصود هنا عيسى ابن مريم هو روح الله وكلمته في قوله تعالى: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي" فبمجيئه سينصر المستضعفين و سيقتل الدجال.

إذاً فالقول هذا قول المسيح عيسى بن مريم، أن هنالك أنبياء كذبة ومسحاء كذبة.

الفصل الثالث

عيسى ابن مريم المهدي الذي يقتل الدجال

لقد وعدت التوراة بمجيئ المسيح وبينت صفاته ليتعرف عليه اليهود عند مجيئه الأول ولما جاءهم كفروا به وكرر النصارى الدور الذي مثله اليهود مع المسيح فمثلوا نفس الدور بالإعتراض والتكذيب برسالة محمد النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ثم جاء دور أمة الإسلام لتمثل الدور نفسه مع الخلفاء المهديين الراشدين المجددين لكل زمان فكلما جاءهم مهدي مصدقاً لما معهم من نصوص الكتاب والسنة التي تدل على صدق دعوته كذبوه مقتفين أثر اليهود والنصارى شبراً بشبر وذراعاً بذراع ولسان حالهم يقول: "وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ" ﴿70﴾ سورة البقرة.

ولكن الأمة في نهاية المطاف سوف تهتدي إلى معرفة آخر المهديين بعد أن كذبت بمن سبقه من المهديين الراشدين عبر القرون الغابرة من عمر أمة الإسلام.

ومن جملة هؤلاء الخلفاء خص عيسى ابن مريم بالذكر أكثر من غيره لإرتباطه الوثيق بأكثر علامات الساعة كقتله الدجال وإهلاك الله يأجوج ومأجوج بدعاء المسيح وأصحابه من غير قتال وأن الساعة بعده كالحامل المتم بل هو أشهر العلامات لأن العلامات الأخرى صامتة تدل عليها بلسان الحال وإنما المسيح ناطق يدل عليها بلسان المقال والساعة بعده كالحامل المتم.

يأجوج ومأجوج:

روى أحمد عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى ـ عليهما السلام ـ فتذاكروا أمر الساعة، فردوا أمرهم إلى إبراهيم فقال: لا علم لي بها. فردوا أمرهم إلى موسى فقال: لا علم لي بها. فردوا أمرهم إلى عيسى، فقال: أما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلا الله، وفيما عهد إلي ربي عز وجل أن الدجال خارج ومعي قضيبان، فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص، قال: فيهلكه الله إذا رآني، حتى إن الحجر والشجر يقول: يا مسلم إن تحتي كافراً فتعال فاقتله. قال: فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم، فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهُم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم فلا يمرون على شيئ إلا أهلكوه، ولا يمرون على ماء إلا شربوه، قال: ثم يرجع الناس يشكونهم فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوي الأرض من نتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في

البحر. ففيما عهد إلي ربي أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفاجئهم بولدها ليلاً أو نهاراً﴾ أخرجه أحمد في مسنده 375/1.

الدجال في هذا الحديث هو زعيم يأجوج ومأجوج الذين يثأرون من قتل عيسى ابن مريم لزعيمهم الدجال فينفرون من كل صوب وحدب يطلبون عيسى ابن مريم وأصحابه. ولكن الله يكف عنه أيديهم فيهلكهم من دون قتال لأنه لا يدان لعيسى ابن مريم وأصحابه بقتالهم. ويأجوج ومأجوج هم الأوربيون العلمانيون الوثنيون. وأما الروم فهم النصارى لأن إسم الروم إرتبط بالنصرانية. ويجمع أهل السنة أن الرجل الذي يحاصره الدجال وجنوده وينزل عليه عيسى ابن مريم في صلاة الصبح ويصلي خلفه هو المهدي وإن لم تصرح الأحاديث بلقبه ﴿المهدي﴾ أو إسمه، فهو معلوم عندهم في لحن القول. وأن هذا الرجل من قريش على العموم أو من آل البيت بوجه خاص بناءاً على الحديث الذي رواه البخاري ومسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس إثنان﴾ متفق عليه.

عيسى ابن مريم دابة الأرض

قال الله تعالى: "وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأرض تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" سورة النمل ﴿82﴾.

"إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون" الأنفال ﴿55﴾,

"وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأرض إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ" هـود ﴿6﴾.

ان الدابة إنما هي إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر ويجادلهم ليتقطعوا فيهلك من هلك عن بينه ويحيى من حيى عن بينة. وفي قوله تعالى: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا ابن مريم وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ" المؤمنون ﴿50﴾.

فالآية هي حين تأتي دعوة ابن مريم وسوف يكون كهلاً فليس المعجزة أن يتكلم رجل وهو كهل بل المعجزة في بمجيئ نفس ابن مريم بميلاده الثاني.

والناس دواب وقال الله تعالى: ﴿لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ صدق الله العظيم.

المقصود بالدابة هو إنسان يُكلم الناس شاهداً بالحق وهو المسيح عيسى ابن مريم يُخرجه الله من الأرض بميلاد ثانٍ فيُكلم الناس كهلاً بالحق كما كلمهم طفلاً يوم ولادته﴾.

قول الله تعالى: ﴿وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ صدق الله العظيم.

إختلف الصحابة في تفسيرهم وبيانهم لحقيقة هذه الدابة وفي هذه الحالة فإن القول الفصل يكون بالرجوع إلى القرآن عند الإختلاف لإستجلاء وإستنباط المعنى الصحيح عملاً بقوله تعالى: "وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إلى اللَّهِ" ﴿10﴾ سورة الشورى.

وبالنظر إلى المهمة الموكلة إلى الدابة نجد من صريح القرآن أنها مبعوث للناس من قبل الله بنص قوله تعالى: "وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأرض تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" ﴿82﴾ سورة النمل.

إن القرآن يقضي بأنها لابد أن تكون إنساناً يجادل أهل البدع بنص قوله تعالى: "وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ" الأنعام 8 - 9.

فالله لايرسل إلا بشراً من جنسهم بنص الآية: ﴿ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً﴾ فلو أرسل الله دابة للناس لجعلها رجلاً.

وإذا تتبعنا القرآن بالتدبر لوجدنا أن القول الذي يقع عليهم في آية الدابة "وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً ".

هو عيسى ابن مريم قول الحق في قوله تعالى: "ذَلِكَ عيسى ابن مريم قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" ﴿34﴾ سورة مريم.

إن المقصود واحد وهو عيسى ابن مريم هذا في جانب القرآن وأما السنة ففيها من البيان ما يثبت أن الدابة إنما هي عيسى ابن مريم بقرائن الأحوال في لحن القول: "فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ" سورة محمد الأية ﴿30﴾. لا في صريح المقال وبسيماه لا بإسمه قال عز وجل "تعرفهم بسيماهم" البقرة273.

عن حذيفة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال:

عن حذيفة قال ذكر صلى الله عليه وسلم الدابة فقال: "لها ثلاث خرجات من الدهر: فتخرج في أقصى البادية و لا يدخل ذكرها القرية مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيفشو ذكرها في البادية و يدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة خيرها و أكرمها على المسجد الحرام لن تدعهم إلا و هي ترغو بين الركن و المقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى و معا و تثبت عصابة من المؤمنين و عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكواكب الدري و ولت في الأرض لا يدركها طالب و لا ينجو منها هارب حتى إن

الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول له يا فلان: الآن تصلي فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق و يشترك الناس في الأموال و يصطحبون في الأمصار يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن يقول: يا كافر إقض حقي و حتى إن الكافر يقول يا مؤمن إقض حقي و قد قيل: إنها تسم وجوه الفريقين بالنفخ فتنقش في وجه المؤمن مؤمن و في وجه الكافر كافر﴾ ذكره أبو داود. المصدر: القرطبي في التذكرة باب ذكر الدابة وصفتها.

أقـول: ما جاء في وصف الدابة "لا ينجو منها هارب ولا يدركها طالب ـ فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدري"، كل ذلك يماثل فعل عيسى ابن مريم فهو لا ينجو منه هارب في قوله للدجال: ﴿إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها﴾, ومعلوم أن إبليس هو قرين الدجال والذي يقتل الدجال هو عيسى ابن مريم وبهذا فهو يقتل إبليس ضمنا لأنه قتل الدجال الذي بواسطته ينفذ إبليس أفعاله الشيطانية وينشر الفساد في الأرض.

وأيضاً لا يدرك عيسى طالب فلقد كف الله عنه يد يأجوج ومأجوج فيهلكهم دون الوصول إليه.

وفعل الدابة "فجلت وجوههم" يماثل فعل عيسى ابن مريم ﴿ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة﴾.

لقد إختار القرآن لفظ {دَابَّةً مِّنَ الْأرض} للرد على العلماء الذين يزعمون أن عيسى ينزل من السماء وكونه ينزل من السماء حملهم على القول بأنه لا يزال باقياً بجسده ويحيى حياته البدنية كالتي كان عليها في بني إسرائيل متجاهلين قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} الأنبياء 34.

تحريف الكلم من بعد مواضعه:

أوردت صحيفة الانتباهة عدد الأحد 14 مايو 2006م في صفحتها الخامسة عن كتاب للأستاذ محمد علي عبد الله بعنوان ﴿كيف تدعو نصرانياً إلى الإسلام﴾

تحقيق: على الصادق البصير. أوردت الصحيفة المذكورة مقتطفات منه:

﴿إن أفضل طريقة للحوار مع النصارى ودعوتهم إلى الإسلام وبيان ما هم عليه من عقائد فاسدة وتصورات باطلة ما يعرف بإسلوب التبكيت القائم على الإستدلال بنصوص من الكتب التي يعتمدونها ويقرون بصحتها وهو أقصر طريق لإقناعهم ولعلك تعجب إن علمت أن نصوصاً كثيرة مازالت موجودة في كتبهم المحرفة كافية لإبطال عقائدهم وبيان فسادها والمحاور التي يجب بحثها وتعتبر محل خلاف جوهري بين الإسلام والنصرانية هي:

1- نقض ألوهية المسيح

2- نقض عقيدة الصلب

3- إثبات تحريف الكتاب المسمى مقدساً

4- البشارات بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة والإنجيل

5- نقض عقيدة التثليث

ونحاول أن نتناول هذه المحاور بشيء من الإيجاز معتمدين في ذلك على نصوص من كتابهم المقدس.

1- نقض التفسير النصراني للوجود الإنساني:-

يقول النصارى أن الله خلق آدم في الجنة ثم عصى آدم ربه وإرتكب الخطيئة والذي يخطئ يجب أن يموت وموت آدم يعني إنقطاع النسل البشري فأنزل الله آدم إلى الأرض وتوارث أبناءه الخطيئة التي مازالت متوارثة في بني آدم فأنزل الله إبنه للفداء فكان أن صلب يسوع لتكفير خطايا بني آدم! هذا هو التصور النصراني لعلاقة الإنسان بالدين وعلاقة صلب المسيح على حد زعمهم مرتبطة بتخليص البشر من الخطيئة.

الكتاب المقدس: الخطيئة لا تورث

هنالك عدة أوجه للرد على هذه الفكرة ونقضها مع العلم بأن نقض هذه الفكرة يعني بطلان النصرانية كلها ذلك لأن ألوهية المسيح وصلبه المزعوم وعقيدة التثليث كل ذلك مرتبط بمفهوم الفداء وتخليص البشرية من الخطيئة ونجد في الكتاب المقدس نصوصاً واضحة تبين أن الخطيئة لا تورث وأن المخطئ يجب أن يعاقب ولا يصح أن يعاقب شخص بدلاً عنه.

1- سفر حزقيال 18/4: ﴿النفس التي تخطئ هو تموت﴾ أي أن النفس التي أذنبت هي التي تعاقب يقابله في القرآن ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾.

2- سفر أرميا 31/30: ﴿بل كل واحد يموت بذنبه﴾ فالمذنب هو الذي يعاقب.

3- سفر الملوك الثاني 14/6: ﴿ولكنه لم يقتل أبناء الغافلين حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى حيث أمر الرب قائلاً لا يقتل الآباء من أجل البنون ولا يقتل البنون من أجل الآباء إنما كل إنسان بخطيئته يقتل﴾.

وهذا نص واضح في أن الذنوب لا تورث وإن من عدل الله تعالى: إنه لا يعاقب أحداً بذنب أحد كما قال القرآن الكريم ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾. وهذا نص آخر أكثر وضوحاً في بيان هذه المسالة ورد في:

4ـ سفر حزقيال 18/20: ﴿النفس التي تخطئ هي تموت الإبن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الإبن بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون﴾.

يقابله في القرآن "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا".

فهل بعد هذا الوضوح يزعم النصارى أن الخطيئة تورث وأن الصلب كان لتخليص الإنسان من خطيئته التي ورثها من أبيه آدم؟!

وهذه النصوص التي أوردتها من كتابهم المقدس تبطل تماماً الفكرة التي تقوم على أساسها الديانة النصرانية فذلك لأن فكرة الفداء وتعلقها بمفهوم الخطيئة وتخليص البشرية منها هي التي استوجبت عند النصارى أن يرسل الله إبنه الوحيد على حد زعمهم والذي هو إله ليقوم بهذا العمل ذلك لأن الإنسان مهما عمل لا يصلح للفداء لأنه قد ورث الخطيئة من أبويه. وبيان بطلان مفهوم الخطيئة وفساد القول بتوارثها يكون بذلك قد أبطلنا فكرة الفداء والصلب تماماً وهنالك أوجه أخرى للرد ستأتي لاحقا.

2ـ نقض ألوهية المسيح

يجمع النصارى بطوائفهم المختلفة ﴿كاثوليك، أرثوذكس، بروتستانت﴾ على القول بألوهية المسيح، والقول بألوهيته يبنونه على أمرين.

1ـ الأول: كونه ولد من غير أب ونصوص كتابهم المقدس التي تطلق عليه اسم ابن الله وابن الإله !.

2ـ أنه فعل أفعال الرب فأحيا الموتى وأبرأ الأكمه وأشفى المرضى وهي أفعال لا يستطيع فعلها إنسان فصح أنه إله والرد عليهم من عدة أوجه:

الوجه الأول:

أما قولهم أنه ولد من غير أب فإن آدم وجد من غير أب ولا أم فهو أولى بالألوهية من يسوع الأناجيل بل كل مخلوق فهو حادث وجد من غير أب ولا أم وهذا أمر تتفق فيه جميع الكائنات الحية فهل يصح القول بألوهيتها جميعاً؟!

الوجه الثاني:

ثم أن كتابهم المقدس يحدثنا عن شخصية هي من هذه الناحية أعظم من عيسى عليه السلام إذ ولدت من غير أب ولا أم هذه الشخصية تعرف بملكي صادق.

انظر سفر رسالة إلى العبرانيين 7/1 - 3: ﴿لأن ملكي صادق هذا ملك ساليم كاهن الله الذي إستقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركه الذي قسم له إبراهيم من كل شئ المترجم أولاً ملك البرثم أيضا ملك ساليم أي ملك السلام بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداية ولا نهاية لحياته بل هو مشبه بإبن الله هذا يبقى كاهناً إلى الأبد﴾.

فنجد أن ملكي صادق موصوف بأنه:

1- بلا أب وفي هذه يتفق مع عيسى عليه السلام

2- بلا أم وفي هذه الحالة يتفوق على عيسى عليه السلام.

3- بلا بداية بلا نهاية وهذه هي صفة الله الأول الذي ليس قبله شئ والآخر الذي ليس بعده شئ إذاً ملكي صادق أولى بالألوهية من عيسى عليه السلام!!

الوجه الثالث:

نجد أن لفظ ابن الله أطلق في كتابهم المقدس على عدة أشخاص فلا يختص بعيسى عليه السلام فهل يصح أن يكون الجميع آلهة؟ فإن ابن الله لا تعني أكثر من أنه بار بالله ومطيع لله ونذكر بعض الشواهد على ذلك:

1- إنجيل يوحنا 1/12: ﴿وأما كل الذين أعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين به﴾ !

فهذا شرح واضح لمعنى كلمة ابن الله أي المؤمن بالله. فهل يصح القول بألوهية جميع المؤمنين بالله لأن الله أطلق عليهم اسم أبناء الله؟

2- إنجيل متى 5/9: ﴿طوبى لصانعي السلام لأن الله سماهم أبناء الله﴾.

3- وقد كان يسوع الأناجيل يقول إن الله أبونا وأبوه فكلنا أبناؤه.

انظر إنجيل يوحنا 20/17: ﴿إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم﴾ ونجد هنا عيسى عليه السلام يقول إن الله إلهه إذن هو عبد الله وليس بإله﴾.

4- سفر رومية 8/14: ﴿لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله﴾.

وهذا نص واضح في أن أبناء الله أي منقادين له ومؤمنين به.

فالقول بأن كتابهم المقدس سمى عيسى عليه السلام ابن الله ففهموا من ذلك أنه إله كان قولاً باطلاً يخالف مراد كتابهم المقدس من لفظه ابن الله إذا أطلقت.

5- سفر الخروج 4/22: ﴿فتقول لفرعون هكذا يقول الرب: إسرائيل إبني البكر﴾.

كتابهم المقدس يزعم أن الله سمى إسرائيل عليه السلام إبنه البكر فأيهما أولى بالألوهية الإبن البكر أم الإبن الأصغر؟!.

إن كان المراد بإبن الله أي إله لكان يعقوب أولى بالألوهية من عيسى عليه السلام لأن الله أطلق على يعقوب إبنه البكر.

وأنظر كذلك رسالة يوحنا الأولى 3/7، سفر لوقا 3/38، أرميا 31/9، سفر أشعبا 3/1.

الوجه الرابع:

زعموا أن من أدلة ألوهية المسيح هو أنه قد قام بأعمال لا يفعلها إلا الرب كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والقرآن يبين أن هذه الأعمال وقعت من عيسى عليه السلام بإذن الله معجزة أجراها الله على يدي نبي من أنبيائه ومن عجب لو كانوا لكتابهم يقرأون فإنه يقول بنص ما قاله القرآن وإليك بعض الشواهد:

1- بطرس وهو كبير تلاميذ يسوع يقول كما جاء في سفر الأعمال 2/22: ﴿أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم﴾.

فهذا كلام كبير التلاميذ يقر بأن يسوع رجل أي بشر وأن ما فعله كان بقدرة الله تعالى:وأن الله هو الصانع الحقيقي على يد يسوع.

2- إنجيل يوحنا 5/19: ﴿لا يقدر الإبن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الأب يعمل﴾ فهو لا يستطيع فعل شيء من نفسه إلا بإذن الله.

3- إنجيل يوحنا 5/30: ﴿أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا﴾.

فهذا يسوع يعترف بأنه لا يستطيع فعل شيئ من نفسه فهل بعد هذا الوضوح من متعلق يبني عليه النصارى ألوهية المسيح لكونه فعل خوارق أقر يسوع وكبار تلاميذه أنها كانت بإذن الله تعالى: وفي هذا دليل على أن يسوع شيئ غير الله تعالى.

الوجه الخامس:

يسوع يعترف بأنه إنسان وأنه رسول من عند الله جاء ليبلغ رسالته ويعمل مشيئة الله لا مشيئته هو,

1- إنجيل يوحنا 8/40: ﴿وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله﴾.

2- إنجيل يوحنا 14/24: ﴿الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للأب الذي أرسلني﴾.

إذن هو رسول من عند الله تعالى وهذا ما يؤمن به المسلمون.

3- إنجيل يوحنا 6/38: ﴿قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني﴾.

4- يوحنا 8/26 - 27: ﴿لكن الذي أرسلني هو حق أنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم﴾.

الوجه السادس:

في نقض ألوهية المسيح

يسوع يدعو إلى كلمة التوحيد التي بعث بها ﴿لا إله إلا الله يسوع رسول الله﴾ ويبين أنها مفتاح الحياة الأبدية ﴿الجنة﴾.

إنجيل يوحنا 17/3: ﴿وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته أنا﴾.

وهذا نص واضح جلي أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله عيسى رسول الله.

المصدر: الإنتباهة عدد الأحد 14 مايو 2006م.

أن اليهود والنصارى حرفوا الكلم من بعد مواضعه أي أنهم حملوها على غير معناها المراد في التنزيل والشرع مع وجود النص في كتابهم الذي يكذب ما ذهبوا إليه من إعتقاد يخالف ما شرع لهم في كتابهم وهذا ما نبه إليه النبي صلى الله عليه وسلم أمته,

روى ابن ماجة عن زياد بن لبيد قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً قال:

﴿ذاك عند أوان ذهاب العلم﴾ قلت يا رسول الله: كيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القامة؟ قال: ﴿ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل لا يعملون بشيئ منهما﴾.

وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء قال: "كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: ﴿هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا على شيء منه﴾ فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يختلس منا ونحن قد قرأنا القرآن فوالله لنقرؤه ولنقرئه نساءنا وأبناءنا، فقال: ﴿ثكلتك أمك يا زياد: إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فما تغني عنهم﴾.

أقول: لقد ضل اليهود والنصارى فلم تغن التوراة والإنجيل عنهم شيئا فكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل وإتبع المسلمون سنن اليهود والنصارى وكذبوا دعوة الخلفاء الراشدين المهديين المجددين الذي تعاقبوا تباعاً على هذه الأمة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم. قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن!﴾ رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجة.

وضلال الأمة بيّن وجلي في إعتقادهم أن عيسى ابن مريم الآن موجود في السماء بروحه وجسده وبكامل هيئته التي كان عليها في بني إسرائيل إبّان بعثته وينتظرونه أن ينزل من السماء بشراً سوياً وهُم يتلون قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} ﴿34﴾ سورة الأنبياء.

فلو سأل أحد النصارى علماء المسلمين وقال: أنتم تنفون ألوهية المسيح وأن آية الأنبياء هذه تنفي بقاء أي بشر من الأمم السابقة بنص القرآن {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} البقرة 141.

أليس في إعتقادهم ببقاء المسيح بروحه وجسده إخراجاً له من صفة البشرية؟

إن الإجابة على هذا السؤال لا تكون إلا بتصحيح الإعتقاد بنفي وجود عيسى ابن مريم في السماء أو في الأرض بكامل صورته الآدمية وإنما تم فناء جسده ورفعت الروح إلى بارئها بنص قوله تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إليه} سورة المعارج ﴿4﴾.

وينزل من السماء روحاً كذلك بنص قوله تعالى: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ} ﴿4﴾ سورة القدر.

ويولد للمرة الثانية في هذه الأمة على سنن ميلاده الأول فقد نزل من السماء روحاً في رحم إمرأة من بني إسرائيل الذين بعث إليهم رسولاً نبياً وسينزل من السماء روحاً في رحم إمرأة من أمة المسلمين الذين يبعث إليهم لتجديد الإسلام إماماً مهدياً على سنن الله السابقة قال تعالى: {سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً} ﴿77﴾ سورة الإسراء.

وجاءت السنة مؤازرة للقرآن لتؤكد أن نزول عيسى ابن مريم يكون بالميلاد في هذه الأمة وليس ترجلاً من السماء.

النزول في بيت المقدس

روى ابن ماجة في سننه عن أبي امامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه، فكان من قوله أن قال:

﴿إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم، أعظم من فتنة الدجال، وأن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل إمرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم. وأنه يخرج من خَلَّة بين الشام والعراق، فيعيث يميناً ويعيث شمالاً يا عباد الله فاثبتوا، فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي، إنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول: أنا ربكم ! ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وأن ربكم ليس بأعور وأنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب أو غير كاتب وأن من فتنته أن معه جنة وناراً. فناره جنة، وجنته نار فمن أبتلي بناره فليستغيث بالله وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم.

وإن من فتنته أن يقول لأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم فيتمثل له شيطانان بصورة أبيه وأمه فيقولان له: يا بني إتبعه فإنه ربك!

وأن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى تلقى شقتين، ثم يقول: أنظروا إلى عبدي هذا، فإني أبعثه الآن ثم يزعم أن له رباً غيري.. فيبعثه الله، ويقول له الخبيث: من ربك؟

فيقول: ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال، والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك مني اليوم﴾.

قال أبو الحسن الطنافسي فحدثنا المحاربي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة﴾.

قال أبو سعيد: ﴿والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب، حتى مضى لسبيله. قال المحاربي: ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع قال: ﴿وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت... وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت...

وأن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه، وأمده خواصر وأدرّه ضروعاً...

وأنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة، لا يأتيهما من نقب من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة، حتى ينزل عند الظُّرَيْب الأحمر، عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه فتنفي الخبث منها

كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص﴾. فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟

فقال: ﴿هم يومئذ قليل، وجُلُّهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص، يمشي القهقرى، ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فَصَلِّ، فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم، فإذا إنصرف قال عيسى ـ عليه السلام ـ إفتحوا بالباب.. فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف مُحَلَّى وساج. فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هارباً ويقول عيسى ـ عليه السلام ـ: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب اللُّد الشرقي فيقتله. فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشئ، لا حجر، ولا شجر، ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال أقتله﴾.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿وان أيامه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة، يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي.

فقيل له: يا رسول الله، كيف نصلي تلك الأيام القصار؟..

قال: تُقَدِرُون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ثم صلوا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿فيكون عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ في أمتي حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتنزع حُمَةٍ كل ذات حمة حتى يُدخل الوَلِيدُ يده في فيّ الحية فلا تضره وتَفِرُّ الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يمُلا الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها وتُسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاثور الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، وتكون الفرس بالدريهمات.

قالوا: يا رسول الله، وما يرخص الفرس؟ قال: ﴿لا تركب لحرب أبداً﴾ قيل له: فما يغلي الثور؟ قال: تحرث الأرض كلها.

وأن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها. ثم يأمر الله السماء في

السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الله الأرض فتحبس ثلثي نباتها. ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله، فلا تنبت خضراء، فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله.

قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟

قال: ﴿التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مُجرى الطعام﴾ رواه ابن ماجة في السنن برقم 4077.

التعليق والشرح:

لم ينص الحديث أن نزول عيسى كان من السماء وفي هذا الحديث عيسى يخلف هذا القرشي ومع ذلك نص الحديث على ﴿وتسلب قريش ملكها﴾ في زمن حكم المسيح عيسى ابن مريم للمسلمين وفي هذه الحالة فإن نص الحديث يثبت أن عيسى ابن مريم من قريش في قراءة ﴿تَسْلُب﴾ بالفتح وهي القراءة التي وردت في كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح لـ ﴿محمد أنور شاه الكشميري﴾ تحقيق محمد شفيع مفتي باكستان السابق وشرح وتعليق عبد الفتاح أبو غدة.

وفي قراءة ﴿تُسْلَب﴾ بضم التاء بالبناء للمجهول في قراءة ابن كثير في كتابه ﴿القول الصحيح في رفع السيد المسيح ونزوله آخر الزمان لقتال الدجال﴾ تحقيق محمد عبد العزيز الهلاوي وفي قراءة ﴿تسلب﴾ تعني أن الملك يذهب إلى رجلٍ غير قرشي ويذهب في هذه الحالة إلى رجل من قحطان بنص قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿كان هذا الأمر ـ أي الملك في حِميَّر فنزعه الله منهم فصيره في قريش وسيعود إليهم﴾ أخرجه البخاري وأحمد اللفظ للبخاري.

فإذا كان عيسى غير قرشي فهو من حمير لأن كل الأحاديث تؤكد أن المسيح هو الذي يؤول إليه الملك بعد قريش المتمثل في الرجل الذي يصلي خلفه ثم يتولى الملك بعده فيكون عيسى ابن مريم هو القحطاني الحِميَري في قول النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه﴾ رواه البخاري ومسلم. وفي كل من الحالتين لا يكون ذلك إلا بميلاده للمرة الثانية.

لقد جمع نسب المسيح المهدي في الأثر الذي رواه نعيم بن حماد في الفتن برقم 1192 قال: حدثنا بقية وعبد القدوس عن صفوان بن عمرو عن شريح عن كعب قال: ﴿ما المهدي إلا من قريش وما الخلافة إلا في قريش غير أن له أصلاً ونسباً في اليمن﴾ والقبائل الحِميَرية القحطانية هم سكان اليمن.

النزول في المنارة البيضاء:

روى مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم؟ فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال:

﴿غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فأمرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم. إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العُزَّى بن قَطَن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلَّة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالاً ياعباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: ﴿أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم﴾.

قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟

قال: ﴿لا، اقدروا له قدره﴾.

قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه في الأرض؟

قال: ﴿كالغيث إستدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرا، وأسبغه ضروعاً، وأمدَّه خواصر... ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيئ من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جِزْلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله عيسى ابن مريم فيزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدَّر منه جُمان كالؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نَفَسَهُ إلا مات ونَفَسُه ينتهي حيث ينتهي طَرْفهُ، فيطلبه حتى يدركه بباب لُدٌّ فيقتله.

ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم بالجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: أني قد أخرجت عباداً لي، لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور...

ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهُم من حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء. ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون

رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النَّغَفَ في رقابهم فيصبحون فَرْسَى كموت نَفْس واحدة.

ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه ذهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البُخْت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله.

ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مُدَرٍّ ولا وَبَر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال بالأرض أنبتي ثمرتك، وردّي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك بالرِّسل حتى إن اللقحة من الإبل تكفي الفئام من الناس ـ واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ـ واللقحة من الغنم لتكفي الفَخْذَ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحُمُر فعليهم تقوم الساعة﴾.

صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة حديث رقم 110.

أقـول: هذا الحديث هو الذي يعتمد عليه علماء الأمة في نزول عيسى ابن مريم من السماء في حين أنه لم ينص على أن نزول عيسى يكون من السماء فقد حرفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿من بعد مواضعه﴾ وهذا ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: ﴿ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار﴾ رواه البخاري.

يجد المسيح ابن مريم إمام المنارة البيضاء في قبضة الدجال، فيقتل عيسى ابن مريم الدجال ويتولى قيادة المسلمين فهو أي عيسى إما أن يكون من قريش على قراءة ﴿تسلب﴾ بالفتح أو القحطاني من حِمْيَر على قراءة ﴿تسلب﴾ بالضم. وفي كلا الحالتين لا يكون ذلك ألا بميلاده فيهم.

المهدي يظهر فجأة

عن أبي وابن الوليد وابن المتوكل جميعاً، عن سعد والحِميَري ومحمد العطار جميعاً، عن ابن عيسى وابن هاشم والبرقي وابن أبي الخطاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خُلقاً وخَلقاً تكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً﴾ بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي –ج-51- صفحة 72﴾ حديث بن مسرور، عن ابن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: المهديّ من ولدي، إسمه إسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، يكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأُها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً﴾. المصدر بحار الانوار لمحمد باقر المجلسي-ج-51-71.

أقول: ذكر محمد باقر في الحديثين، تكون له غيبة وحيرة وأن الناس يضلون عن أديانهم لأنهم لا يجدون حاكماً تؤول إليه الخلافة الحقة، فعندما يلتف حولي رسل المغاربة عند ذلك أُقبِل فجاءة كالشهاب الثاقب، فأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. روي عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عن محمد بن همام; ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد ابن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله ﴿عليه السلام﴾: "خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نورا، ثم قال إن أميرالمؤمنين ﴿عليه السلام﴾ قال: "إن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أميرالمؤمنين وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عزوجل ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهُم له منكرون، ثم تلا "يا حسرةً على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانو به يستهزؤن" بحار الانوار – للمجلسي – ج-51- صفحة ﴿112﴾. حديث عن جعفر بن عبدالله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله ﴿عليه السلام﴾ قال: خطب أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال: أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مرّ الحق، ولم تهنوا عن

توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى ﴿عليه السلام﴾. بحار الأنوار المجلسي –ج -51- صفحة رقم ﴿122﴾.

أقول: لقد تاهت بنو إسرائيل في عهد يوسف وفي عهد موسى "عليهما السلام". فمثلهما القائم الذي يعرف الناس ولا يعرفونه، وهو " سليمان أبي القاسم موسى". وهو في غيبته وحيرته والناس في ضلالهم، فيقبل كالشهاب الثاقب فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً بعد وقوفه عند الحكمة والمعرفة ليبين للناس دعوته، وهي نهج البلاغة، كما قال الإمام علي عليه السلام في بعض خطبه. "... قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا إغترب الإسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرانه، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه" منتخب الأثر: ص 150 ف 2 ب 27 - عن نهج البلاغة.

أقول: ظهر لـ"سليمان" حاجته التي يسأل الناس عنها وهي:

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء كثيرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما إسترعاهم﴾.المصدر- البخاري ﴿3268﴾، مسلم ﴿1842﴾

عن أبي هريرة. حديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" رواه أبو داود ﴿رقم/4291﴾ وصححه السخاوي في المقاصد الحسنة ﴿149﴾، والألباني في السلسلة الصحيحة ﴿رقم/599﴾.

أقول: أن الشيخ إبراهيم أنياس الكولخي، هو آخر مهدي مُرسل من عند الله تعالى، فالمهديون مرسلون من عند الله، ومن ذلك رُسل المغاربة الذين يفتحون الجزائر تحت قيادة المهدي "سليمان". ولذلك فإن الشيخ إبراهيم الكولخي آخر مبعوث من الله، ومنه إنتقلت السُلطة لي. فالإمام المهدي محمد أحمد عبدالله، نقل السلطة إليّ بعد مائة عام منذ بدء دعوته عام ﴿1881م﴾. الذي إستخلفها من الشيخ أحمد التجاني الذي بدأ دعوته عام ﴿1781م﴾.

الفصـــــــل الرابـــــــع
الدجـــــال

بوش لعباس: الله «كلفني» بخوض الحرب

أوردت صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ – 07/10/2005

قال مسؤول فلسطيني رفيع المستوى في مقابلة إذاعية إن الرئيس الأميركي جورج بوش عبر عن إعتقاده بأن الله أمره بخوض الحرب في كل من أفغانستان والعراق.

وبثت «هيئة الإذاعة البريطانية» ﴿بي بي سي﴾ أمس مقتطفاً من مقابلة مع نائب رئيس الوزراء وزير الإعلام الفلسطيني الدكتور نبيل شعث. تشكل جزءاً من سلسلة برامج عنوانها «إسرائيل والعرب».

كما وصف شعث لقاءه الأول مع بوش إلى جانب رئيس الوزراء الفلسطيني في حزيران ﴿يونيو﴾ 2003.

بالقول: قال لنا الرئيس بوش: إن ما يحركني هو تكليف من الله.

كان الله يقول لي: «جورج، إذهب وحارب أولئك الإرهابيين في أفغانستان». وقد فعلت.

ثم قال لي الله: «جورج، إذهب وأنه الطغيان في العراق». وقد فعلت.

والآن، مرة أخرى، أشعر بكلمات الله وهي تصل إليّ: «اذهب وأعط الفلسطينيين دولتهم، وأحصل للإسرائيليين على أمنهم، وحقق السلام في الشرق الأوسط»، وأقسم بالله أني سأفعل ذلك.

أوباما يدعي الألوهية

http://o.bamapost.com/obama_alpha_omega.html

2. فينانشيل تايمز: بواسطة أوباما نستطيع أن نكون الحكومة العالمية الموحدة

لقب أوباما المشهور في أمريكا وفي الإعلام هي:

"The One"

الواحد أو الأحد

. أغنية جديدة إشتهرت بسرعة اسمها:

Obama be thy name

و في كلماتها يستبدلون الإشارة إلى الله باسم أوباما في دعاء سيدنا عيسى عليه السلام المشهورة

http://barackobamaantichrist.blogspo...one-lords.html

برلسكوني رئيس الوزراء يقول أن العالم قد إستقبلت أوباما على أنه المسيح الجديد.

http://barackobamaantichrist.blogspo...obama-has.html

جريدة التليغراف البريطاني: "براك أوباما رسول الله".

قائد دولة الإسلام الأمريكي لويس فاراخان عن أوباما "المسيح هو الذي يتكلم".

http://barackobamaantichrist.blogspo...-story_09.html

أوباما يستهزئ بالإنجيل علناً

http://barackobamaantichrist.blogspo...-story_08.html

. المجلة الألمانية دير شبيغل: "أوباما: المسيح"

http://tinypic.com/view.php?pic=rho3lx&s=3

. السياسي الأمريكي جيسي جاكسون قال: "هذا الحدث ﴿إنتخاب أوباما﴾ من العظمة بمكان حيث سنضطر زيادة سوَر في الإنجيل تتحدث عنها".

. الممثل الأمريكي الأسود مورغن فريمن والذي لعب دور رئيس أمريكي أسود في فيلم "ديب إمبكت" في 1998، و لعب أيضاً دور الإله في فيلم "بروس أولمايتي"، جاء مورغن فريمن هذا إلى أوباما بعد خطبة إستقبال الرئاسة ليهنئه على الفوز و هو يركع أمامه كأنه يعبده فقال أوباما لمن حوله "هذا الرجل" الممثل فريمن "كان الرئيس قبل أن أكون أنا الرئيس... بل هذا الرجل كان الإله قبل أن أكون أنا الإله".

الملخـــــــص

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لا ينجو من فتنة الدجال إلا إثنا عشر ألف رجل، وسبعة آلاف إمرأة﴾.أخرجه أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية بسند حسن صحيح إليه "فتح الباري" ﴿92/13﴾.

1. أمر الدجال والذي يجعلة فتنة أنه سيأتي و يظهر كمنقذ و مخلص للعالم سياسياً وإقتصادياً وإعتقادياً حتى يتبعه معظم من في الأرض و هذا هو الدور الذي يدعيه أوباما الآن و هذا هو الذي تقبله منه كثير من في الأرض و أغلبية وطنه.

2. الدجال سيسيطر على جميع أمور الأرض بالقوة أو بالسلم و لن يكون له إلا عدو واحد و هو المهدي و جيشه الصغير من الموحّدين. و ها هو أوباما يقدم أيدي التعامل مع البقية الباقية من البلدان المعادية لأمريكا كإيران و كوريا ليبقى فقط إمام الموحدين له عدو، و هم من وعدهم أوباما في خطبته أنه سينتصر عليهم.

3. الدجال سيكون شخصية ترتاح له أصحاب الأرض كلها و ليس جنس واحد فقط و هذه الخاصية هي الموجودة في أوباما، حيث يحبه السود، والبيض، وأصحاب الأعراق الغير بيضاء، فظهر كأنه بطل للمستضعفين، و هو الذي يشار إليه تارة بأنه نصراني و تارة أنه مسلم و تارة يلبس القبعة اليهودية و يقول أنه أقسم على التوراة يميناً، و في الحقيقة أنه مرتد عن الاسلام و أنه يستهزئ بالإنجيل و يثني على الإلحاد والملاحدة كما سمع في خطبه.

4. الدجال سيظهر فجأة و في وقت الملاحم بين المسلمين والروم و سيظهر في وقت مجاعة ونقص في الخبز والماء ليقدم هو في زعمه السلام للعالم و ليقدم الخبز والماء للعالم على شرط حب الناس له واتباعه وفي مثل هذا الوقت من الحروب بين الموحدين والصليبيين و في وقت وشك إنهيار السوق ظهر أوباما فجأة ليعد العالم أنه سيغير أحوالها جذرياً.

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تقوم الساعة حتى يظهر ثلاثون دجالون، كلهم يزعم أنه رسول الله، ويفيض المال فيكثر، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج". قال: قيل: أيما الهرج؟ قال: "القتل القتل" ثلاثا". على شرط مسلم. وقد رواه أبو داود عن القعنبي، عن الدراوردي.

5. الدجال يظهر خلة بين الشام والعراق فيعيث فسادا عن يمينه و شماله و هما المكانان من جميع بقاع الأرض الذين إثرا على إنتخابه كالقائد الجديد فوعوده عن العراق و ووعوده لما يسمى بإسرائيل قد حققت له فوزه.

وَلِابْنِ مَاجَهْ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ اَلصِّدِّيقِ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ اَلدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أرض بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ يَتْبَعُهُ أَقْوَاجٌ, كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ اَلْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ﴾.

6. معظم أتباعه من النساء واليهود و عدد الذين صوتوا لأوباما من النساء أكثر عدد صوتوا لرئيس أمريكي.

7. الدجال سيحيي الموتى و أوباما هو الذي يُقال أنه يؤيد الإستنساخ البشري و العلوم المتعلقة به.

عن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال أقتله فلا أسلط عليه". صحيح البخاري - الحج - لا يدخل الدجال المدينة - رقم الحديث ﴿1749﴾.

هناك نوع من الخلاف هل سيأتي الدجال من جزيرة في البحر أم أنه سيأتي من المشرق و كلاهما جاءت عن النبي صلى الله عليه و سلم. أما أوباما فقد ولد في جزيرة هواي لينتقل من بعده في صغره إلى إندونيسيا في المشرق ليتحقق الإثنان.

ففي حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال: "أَلا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إلى الْمَشْرِقِ" رواه مسلم برقم 5228.

جاء بصحيفة القوات المسلحة عددها الصادر بتاريخ الأحد- 29/يناير /2012م. في مقال للكاتب: عوض زايد بعنوان: غرائب الأشياء... ذكرنا في الأعداد السابقة أن ﴿القسيس سان ملاشي﴾ كان قد رأى رؤية، تحكي بأن ﴿111﴾ بابا يتعاقبون على كرسي الفاتيكان من ضمنهم البابا باندیکتس السادس عشر والذي يلقب " مجد الزيتون" والذي هو آخرهم وفي عهده يأتي قاضي المسلمين يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويحكم بالعدل، وقاضي المسلمين هو "عيسى بن مريم" عليه السلام. كما تُحكى هذه الرؤية في العام 1034م، كما رصدنا ما قيل عن العام

﴿2012م﴾. والذي ذكر عنه أنه عام يوم القيامة. ولخصنا الدلائل التي تؤكد أن الرئيس الأمريكي "جورج بوش" هو المسيح الدجال، ذلك أن إسمه مسبوق بـ"www". وحرف الـ" w" هو رقم "6" في الحروف الأبجدية على حساب رؤية في الكتاب المقدس، والتي تقول أن رقم الدجال هو "666" وكان بوش قد تباهى بأن اسمه يذكر في مقدمة كود أي إنترنت وهو "www". ولنأتي لبعض الدلائل التي تؤكد أحداث بعينها في آخر الزمن لها علاقة ﴿بالمنتظر- وهو المهدي. فما هي هذه الدلائل؟ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "يعوذ عائذ بالكعبة فيقتل، فيعوذ آخر، فلو سمعتم به فأتوه، فإنه المهدي. والعايذ في اللغة هو -المستجير- والعايذ الأول هو ﴿جهيمان﴾ اليمني القحطاني والذي إدعى المهدية. بعد إستجارته بالكعبة في ﴿1979م﴾. وتم إعدامه مع بقية أفراده. وفي أحاديث أخرى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يظهر السفياني فيهدر الدماء ويقتل النساء والعجزة والأطفال في ضواحي الشام، ويقال يظهر من الوادي اليابس في هذه المنطقة وبعده يظهر القحطاني، وفي رواية أخرى "اليماني"عندها يأتي "المنتظر". إذا فالسفياني واليماني أو القحطاني هما علامتان كبيرتان من علامات المهدي. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " يظهر القحطاني بعده ببرهه، يظهر المهدي المنتظر ﴿والبرهة مقدارها جيل أي عشر سنوات﴾ إذا كان العايذ الأول المدعي للمهدية ظهر في مننتصف الثمانينات، فإن المقدار الزمني حتى الآن هو أكثر من عشر سنوات، إذاً فالعايذ الأخير الذي هو ﴿المهدي﴾ سيظهر في أي لحظة من اللحظات القليلة القادمة. وهناك علامة أخرى كبيرة من علامات ظهور المهدي وهي: كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " يغلب رجل على حكمه فيهرب، فيأتي بالروم لأرض المسلمين، فيقودهم ﴿الأعرج الكندي﴾. والذي يمر على ﴿قنطرة﴾ مصر. وهناك يرتدي كامل زينته. ليلقي كلمة. وهذه الأوصاف تنطبق على قائد قوات التحالف الكندي ﴿ريتشارد ميارد﴾ وقد هال الناس منظره وهو يتجه نحو المنصة، وهو يسير بساق صناعية وقد كان على صدره كل النياشين التي نالها أثناء مسيرته العسكرية. ﴿وقنطرة مصر﴾. هي قناة السويس التي جاءت من خلالها سفن قوات التحالف المتجهة لأماكن الصراع بالجزيرة العربية. وقد كان بعض الناس يعتقدون أنها ﴿كندة﴾... ولكن الزمن أثبت أنها ﴿كنـــدا﴾. وهي بهذا الإسم لم تكن معروفة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يعد من إعجاز السنة. فالرسول صلى الله عليه وسلم. لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

كما أسرد الكاتب وفي نفس الصفحة بعمود "وقفـــة" مقال بعنوان "علامات آخر الزمان رغم أنف المنكرين"

المواضيع التي أتناولها في مساحة المنوعات هي متابعات لأشياء ﴿غريبة﴾ تحدث في هذه الحياة، وشكل الغرابة يمكن في أنها ﴿تنبيه﴾ بقوة لوقائع تتبلور في هذا الزمان، تحدث عنها في الماضي ﴿الأنبياء﴾ جميعهم بما فيهم خاتم الأنبياء والمرسلين. سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. فيما إسطلح عليه ﴿بعلامات آخر الزمان﴾ ورغم إختلاف العلماء حولها، ففيهم من يقول بحقيقتها وهُم أغلبية بما فيهم ﴿جمهور العلماء﴾ وفيهم من يعتقد أنها مجرد ﴿خرافات﴾ لا علاقة لها بواقع أو نبـوة. إلا إنهم جميعهم لا يختلفون ﴿على حدوثها﴾ ومنهم من يؤكد أن ﴿علاماتها الصغري﴾. فكلها إكتملت وبعضهم يعتقد أن عددا من العلامات الكبرى قد بدأت تظهر في الوجود. وكل هذ الزخم يصب في خانة لفت أنظار الناس وإخراجهم من ﴿الغفلة﴾. والغرائب والعجائب كثيرة جدا إلا أن أعجبها هي ﴿عجائب علامات آخر الزمان﴾. وفي كل العهد تجد الناس منشغلون بهذه العلامات إنشغالاً كبيراً. فما من شيئ أمتع من الحديث في المجالس عن رصد العلامات الصغرى وترتيبها وتبويبها وتنميطها. كل حسب مزاجه و رأيه. والكل يعلم أن ﴿أحاديث علامات الساعة هي ضمن المجموعة التي تسمى ﴿بأحاديث الملاحـم﴾ وإذا تركنا أراء الناس والعلماء في الإعتراف بها أو إنكارها جانباً. وهي تأتي محسوسة وملموسة بطريقة لا يمكن التهرب من وجودها الشاخص والمعبر عن نفسه أوضح تعبير. وبعض هذه العلامات أصبح وجودها ملماً وملازماً طول ذهابك وأيابك. بعضها ولى وذهب وبقى ذكرى ففي أضابير العلماء والمؤرخيين السابقين. وبعضها بدأت تظهر إرهاصاته للعيان لا تخطئه العين ولا تنكره الألسن ليصير في النهاية عبارة عن ﴿آية وإعجاز﴾ للقرآن والسنه وتصنيف "مصداقية" للدين الحنيف ويقينا للمؤمن وصدقاً لرسولنا الصادق الأمين.

ذكر الدجال في الكتاب المقدس

إنجيل متي الإصحاح ﴿24﴾ الفقرة ﴿6-13﴾

"فإن كثيرين سيأتون بإسمي قائلين: أنا هو المسيح ويضلون كثيرين وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. أنظروا، لا ترتاعوا. لأنه لابد أن تكون هذه كلها، ولكن ليس المنتهى بعد * لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن * ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع * حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم * وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل إسمي * وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ويبغضون بعضهم بعضا * ويقوم

أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين * ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين * ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص".

الفصل الخامس

السودان موطن المسيح عيسى ابن مريم رجل آخر الزمان

DEC 12, 2007, 21:26 سودانيزاونلاين.كوم Sudaneseonline.com

بقلم /كمال عوض عثمان صالح

ورد إسم السودان فى الكتاب المقدس والذى يضم كتابى التوراة والإنجيل فى اكثر من 30 موضع وأكثرها فى العهد القديم الذى يضم توراة سيدنا موسى ومزامير سيدنا داوود وكتب الأنبياء الأخرى.

وقد عرف السودان قديما بإسم كوش أو أثيوبيا، وقد استخدمت كلتا الكلمتين للتعريف عن تلك الرقعة الجغرافية التى تقع جنوب مدينة أسوان الحالية أى سودان اليوم، وأنا ليس بصدد عرض التسميات القديمة لهذا البلد العظيم بل بصدد عرض وتبيان ما خفى عن الكثيرين من تاريخ هذا البلد الضارب فى الجذور، وما دفعنى للكتابة هو مدى التهميش الذى نراه فى حق هذا البلد الموعود فمن التهميش ما كان متعمد بفعل بعض المؤرخين و منه ما تم وينم عن جهل عميق ببعض كتب الأنبياء، كما أن هناك الكثير من النبوؤات و التى تحدث فيها أنبياء بنى إسرائيل عن مستقبل هذا البلد العظيم أو ما سيؤول إليه الوضع مستقبلا، ولكن بعض هذه النبوات صيغ بطريقة رمزية مما حار العلماء فى تفسيرها لأسباب نسوقها لاحقا.

الجنة المفقودة: أول ما ذكر عن السودان جاء فى توراة سيدنا موسى فى سفر التكوين الذى كتب بين 1450-1410 ق.م والذى وصف فيه سيدنا موسى بداية الخليقة إذ خلق الله الإنسان ووضعه فى جنة عدن والتى يخرج منها نهر وأحد هذه الأنهر هو نهر جيحون ﴿النيل﴾ المحيط بجميع أرض كوش أي السودان، و لكن بعد تعدى الإنسان على الوصية طرده الله من الجنة ومن ثم إخفيت عنه حتى لا تعبث بها يده مرة أخرى بعد أن أكل من تلك الشجرة المحرمة والتي نهاه الله أن لا يقرب منها، وقد وضع الله ملاك ﴿كروبيم﴾ لحراسة الطريق إلى الجنة حتى لا تطالها يد الإنسان مرة أخرى، لذلك وبحسب النص التوراتى فإن السودان هو إمتداد للأرض التى تقع الجنة المخفية فى نطاقها من ضمن ثلاث دول منها اليمن و العراق ﴿التكوين 2:13﴾.

الله يدافع عن المرأة الكوشية ﴿السودانية﴾.

ورد فى سفر العدد و الذى هو أحد الاسفار التوراتية أن سيدنا موسى ﴿1526-1406﴾ تزوج بإمرأة كوشية ﴿سودانية﴾ كانت سببا لتزمر أخويه هارون و مريم اللذان وبخهما الله على ذلك

بقوله: ﴿لو كان فيكم نبي لي أنا الرب، لظهرت له بالرؤيا وخاطبته في حلم. وأما عبدي موسى فما هو هكذا، بل أنا ائتمنته على جميع شعبي. فماً إلى فَمْ أخاطبه صراحا لا بألغاز، واشتد غضب الله عليهما أي سيدنا هارون و مريم ﴿سفر العدد 12﴾.

ويتضح من النص التوراتى أعلاه ان سيدنا هارون وأخته مريم لم يكونا راضيان بزواج سيدنا موسى من تلك المرأة السودانية لذلك وبخهما الله على ذلك ولم يرد أى ذكر لتلك الزيجة فى أي من الأسفر الأخرى إطلاقاً ولكن جاء فى بعض الروايات السودانية المتأخرة ﴿السودان عبر القرون﴾ أن سيدنا موسى تزوج بتلك المرأة السودانية بعد أن ساعدته على الدخول فى أحد القلاع الحصينة فى شمال السودان، وكان سيدنا موسى أميراً فى مصر وقائد لأحد جيوش الفرعون الذى تربى فى قصره، ومن المعلوم أن سيدنا موسى ترك القصر وكان عمره 40 سنة، لذلك تزوج سيدنا موسى تلك المرأة السودانية مقابل الخدمة التى أسدتها له إذ مكنته من دخول ذلك الحصن المنيع فى شمال السودان.

ومما يجدر ذكره ان التوراة ذكر إسم زوجة واحدة لسيدنا موسى وهى صفورة ابنة كاهن مديان، فهى نفس الزوجة السودانية المذكورة لا سيما وأن التوراة لم يذكر أي زوجة أخرى لسيدنا موسى، وأن والدها كاهن مديان كان رجل صالح يعرف الله الواحد وكان حلال للعقد ويجيد التنظيم لذلك تدرب سيدنا موسى على يديه، وهو أي يثرون من أحد القبائل السودانية التى نزحت لأرض سيناء.

و ما ذكر فى التوراة فى مجمله يشكل دفاع عن المرأة السودانية وتعد أول إمرأة يدافع عنها الله نفسه كما جاء فى التوراة، ومن الواضح أن نسل سيدنا موسى من إمرأته السودانية لم يطب لهم المقام فى أرض الميعاد التى وهبها الله لهم، فبوادر التذمر بدأت وسيدنا موسى حي وسط قومه فكيف يكون الحال بعد وفاته؟ وعليه نعتقد بأن المرأة السودانية أخذت أولادها وعادت بهم لشمال السودان بعد وفاة سيدنا موسى وعاشت عزيزة مكرمة وسط أهلها.

والتوراة يقول بأن سيدنا موسى لم يدخل أرض الميعاد رغم أنه قاد شعب إسرائيل فى البرية لمدة أربعون عاما وقد أمره الله بأن يصعد إلى جبل نبو ليموت هناك ويدفن وقد أخفى الملاك جسد سيدنا موسى حتى لا يعرفه إنسان ﴿سفر التثنية 23﴾ والحكمة فى الإخفاء هى أن لا يتخذ بني إسرائيل مقاماً لسيدنا موسى يزار أو يعبد من دون الله.

وهناك رواية وصلتنا بالتواتر من أجدادنا الهوارة مفادها أن سيدنا موسى عاد مع أبنائه لأرض السودان ومات ودفن فى السودان وليس فلسطين ورغم أن الرواية ينقصها الدليل شأنها شان تلك الروايات المتواترة عن إرث شمال السودان العريق. ولكن الثابت أن التداخلات اللغوية العبرية

فى شمال السودان لا تعد ولا تحصى وتحتاج لمتخصص للخوض فيها ولكن نذكر على سبيل المثال:

حلفا: مشتقة من نبات الحلفا وهو النبات الذى خبئ فيه سيدنا موسى خوفا من بطش الفرعون ﴿سفر الخروج 2﴾.

عبري: كلمة عبرية معناها عبراني وهى مدينة بالشمالية غنية عن التعريف.

سكوت: منطقة وسكوت كلمة عبرية معناها أرض المظال، وفى هذه المنطقة أقام سيدنا يعقوب والد أسباط إسرائيل ظل له ولبهائمه تقيه أشعة الشمس الحارقة، لذلك سميت سكوت وقد أمر سيدنا موسى بنى إسرائيل أن يكون هناك عيد للمظال سنوبا تخليدا لتلك الذكرى.

فالتقاليد والعادات العقائدية المرتبطة إرتباطاً وثيقاً باليهودية لا تحصى، وقد تجنب الكثير من الكُتاب والباحثين الخوض فيها لحساسيتها.

علوة: كلمة عبرية ومعناها المنطقة العالية، والمعروف أن وادى النيل الأعلى هو السودان والأدنى هو مصر.

الملك ترهاقا

ورد فى كتاب النبى أشعياء ﴿ع﴾ والذى يعتبر من أعظم أنبياء بنى إسرائيل بعد سيدنا موسى بأن ملك السودان ترهاقا قد خرج بجيشه لمناصرة الملك حزقيا ملك المملكة الجنوبية فى إسرائيل ﴿715-697﴾ ق.م. وهذه أول قصة مذكورة تدل على التعاون العسكرى بين العبرانيين والكوشيين وقتذاك، ولا توجد تفاصيل لهذا التعاون العسكرى ﴿أشعياء-9-10﴾."وقد سمع عن ترهاقة ملك كوش قولا قد خرج لبحاربك فلما سمع أرسل رسلاً إلى حزقيا قائلاً هكذا تكلمون حزقيا ملك يهوذا قائلين لا يخدعك إلهك الذي أنت متوكل عليه قائلاً لا تدفع أورشليم إلى يد ملك أشور"

أنبياء زاروا السودان

1/ ورد فى مزامير سيدنا داؤود أن سيدنا يعقوب والد أسباط إسرائيل قد تغرب فى أرض حام ﴿مزامير 105 و 106﴾ ويرجى قراءة ما كتب أعلاه عن السكوت.

2/ تزوج سيدنا موسى إمرأة كوشية كما ذكر أعلاه ونفترض من النص أن سيدنا موسى إلتقاها فى شمال السودان، ومن المعلوم أن سيدنا موسى قضى أربعون سنة فى قصر الفرعون لم يذكر عنها فى التوراة شئ بل ذكر منها القليل وهو ما يرتبط بنشاته فى قصر الفرعون وهروبه من مصر ثم قيادته لبنى إسرائيل لأرض الميعاد، ثم لأخيرا مايتعلق بالفروض و الأحكام ﴿الشريعة﴾

لبنى إسرائيل وعلى كل فهناك مدة أربعون سنة قضاها سيدنا موسى فى قصر الفرعون ولا يعرف عنها شئ.

3/ زار النبى أشعياء أرض السودان وأشعياء كلمة عبرية معناها الرب يخلص، وكما ذكرت فهو من أعظم أنبياء بنى إسرائيل ويرجع ذلك لكونه خير من تكلم عن العهد المسيحانى و الحياة الجديدة وبادق التفاصيل، فقد زار هذا النبى أرض السودان بأمر من الله حافى القدمين لمدة ثلاثة سنوات كآية وأعجوبة لمصر و السودان ﴿الإصحاح 20 من سفر أشعياء﴾.

نبوءات تتكلم عن السودان

1/ أكثر ما إرتبك العلماء فى تفسيره هو ما ذكر بخصوص السودان إذ أن معظم ما كتب عنه رغم أنه يحمل الوعيد إلا أنه ينبئ بمستقبل واعد ودور رائد لهذا البلد العظيم، وهذا ما لا يتفق مع أهواء البعض من المفسرين كما سبق وأشرت لذلك فى مطلع هذا البحث لأن المتكلم عن السودان كان هو النبى أشعياء والذى كما سبق وذكرت من أعظم أنبياء بنى إسرائيل وهو من تكلم باستفاضة عن الخلاص و الحياة الجديدة حيث يرعى الأسد والبقر معا وأن الصبى الصغير يمد يده إلى جحر الأفعى فلا تلدغه وعندها ينتهى عهد الموت ويعود الإنسان إلى الجنة التى طرد منها لعدم سماعه لوصية الله.

وكما سلف وعلمتم فالنبى الذى تحدث عن السودان يعتبر كتابه أهم مرجع لمجئ المسيح لذلك سنورد أهم الفقرات التى تتكلم عن السودان.

﴿ويل لأرض خفيف الأجنحة التى فى عبر أنهار كوش المرسلة رسلا فى البحر فى قوارب البردى على وجه المياه، إذهبوا أيها الرسل السريعون إلى أمة طوال جرد إلى شعب مهاب أينما كان، إلى أمة قوية جبارة الخطى تقطع الأنهار أرضها.

يا جميع سكان المسكونة وقاطنى الأرض إذا رفعت الراية على الجبال فانظروا، و اذا نفخ فى البوق فاسمعوا، لأنه هكذا قال لى الرب اني اهدا وانظر من مسكنى كالحر الصافى على البقل، كغيم الندى فى حر الحصاد، فإنه قبل الحصاد عند تمام الزهر وعندما يصير الزهر حصرما نضيجا يقطع القضبان بالمناجل، وينزع الأفنان ويطرحها، تترك معا لجوارح الجبال و لوحوش الأرض، فتصيف عليها الجوارح وتشتى عليها جميع وحوش الأرض.

فى ذلك اليوم تقدم هدية إلى الله رب الجنود من شعب طويل وأجرد، و من شعب مخوف منذ كان فصاعدا، من أمة ذات قوة وشدة ودوس قد خرقت الأنهار أرضها، إلى موضع إسم رب الجنود جبل صهيون﴾ أشعياء 18.

وقد أوردت الإصحاح الذى يتكلم عن السودان كاملا، وأريد فقط أن أقف والقارئ فى الأسطر التى عليها خط، ففى السطور الأولى يحث النبى سكان العالم النظر إلى شئ ما سيحدث فى السودان لا مثيل له لأن الراية سترفع على قمة الجبال، ورفع الراية قديما وبحسب التقليد العبرى تعنى التجمع و تركيز النظر إلى أمر ما، كما يحث النبى كل سكان المسكونة إلى السماع إلى نفخ البوق لسماع شئ ما أيضا.

أما الأسطر الأخيرة فتتحدث عن هدية يقدمها شعب السودان هذا الشعب العظيم المهاب ويقدم الهدية إلى الله، وأود أن أنوه إلى أن كلمة جبل صهيون هنا لا تعنى الصهيونية كما قد يفهم البعص فجبل صهيون هو سبط يهوذا أما تلك الكلمة المتداولة فى وسائط الأعلام فتعنى بالتنظيم السياسى ليهود اليوم.

وكلمات السفر المذكورة أعلاه كانت حافزا لهجرة بعض قبائل بنى إسرائيل إلى السودان كما ان هناك هجرات عقائدية تمت للسودان من بعض الدول الأفريقية على إفتراض أن السودان هو موطن رجل آخر الزمان. ومسالة رجل آخر الزمان هذه إدعاها الكثيرون ليس بالمفهوم العبرى بأن يأتى المسيح المنتظر بل بالمفهوم القائم على ظهور المهدى، والأصل فى ظهور هذا الرجل هو ما جاء فى كتب أنبياء بنى إسرائيل و لو قرأ أحد هولاء الأدعياء ذلك لما إدعاها أصلا.

ويقول سيدنا داوود فى ﴿أذكر رهب وبابل عارفتيّ. هوذا فلسطين وصور مع كوش. هذا ولد هناك﴾ المزمور 4:87.

والكلمات الرمزية التى دونها سيدنا داوود فى مزموره لم يستطع أى من العلماء أو المفسرين السابقين واللاحقين تفسيرها. وفى النص العبرى أو حتى الترجمات الإنجليزية تاتى أكثر وضوحا إذ تقول ﴿هوذا فلسطين وصور مع كوش هذا الرجل ولد هناك﴾ فمن هو هذا الرجل الذى يولد فى السودان؟

2/ جاء فى سفر النبى صفنيا الآتى ﴿لأنى حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية ليدعوا كلهم بإسم الرب، ليعبدوه بكتف واحدة مِنْ عَبْرِ أَنْهَارِ كُوشٍ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ، مُتَبَدِّدِيَّ، يُقَدِّمُونَ تَقْدِمَتِي﴾ صفنيا 3.

يتحدث الإصحاح عن أن كل الشعوب ستعرف الله بالحق ويعبدوه دون إختلاف وأن لله عبادا فى السودان وهُم من سيقدم التقدمات إلى الله.

أقــول: جبل صهيون: جبل مرة في السودان وهو مــوطن المسيــح المهــدي.
جبل القدس: جبل النيل الأبيض جنوب الخرطوم وهي الصخرة الــواقعة في جبل أوليـــاء.
3/ أما فى الأناجيل فقد ذكر إسم كوش ﴿السودان﴾ فى سفر أعمال الرسل عن زيارة وزير الكنداكة للقدس لغرض الحج مما يدل على أن الشعائر العبرية كانت تُؤدى على أكمل وجه فى أرض كوش لأن الحج شعيرة كانت تعتبر فى زيل الشعائر اليهودية لعدة أسباب نذكر منها:
- كان معظم اليهود فى الشتات، ولذلك كان جل تفكيرهم يتركز فى عودتهم من الشتات لتكوين دولتهم التى كانت ترزح تحت الإستعمار.
- معظم يهود الشتات لم يكونوا ملمين بمعرفة التوراة كنص مكتوب أو فلنقل كما دونه سيدنا موسى، فكتاب التوراة كان غير مسموح بتداوله وسط العامة من اليهود فالكهنة اللاويون هم وحدهم المنوط بهم حفظ التوراه وشرح أسفار الشريعة لبقية الشعب كما أمر سيدنا موسى، ولذلك نشأت أجيال عديدة فى فترة السبي ولم تجد أمامها إلا آراء الكهنة التى جمعت فى عدة كتب منها التلمود وغيره الكثير. وتلك الآراء لم تخرج بأي حال من الأحوال من التحليل والتحريم والطقوس الحادة، ولكن الوزير السودانى قد خرق العادة لأنه كان ذاهباً إلى القدس بغرض الحج وليس النزهة وكان يحمل معه كتاب التوراة ويقرأ فى نبوءة النبى أشعياء الذى نعتبره نبى السودان.

فمن أين أتى الوزير السودانى بالتوراة المكتوب....؟ وقد عاد وزير الكنداكة إلى مروى بعد أن إعتنق المسيحية، ولذلك فدخول المسيحية إلى السودان قد تم فى سنة 35-36 م، وبما أن وزير الكنداكة هو أول يهودى سودانى فهو أيضاً أول من إعتنق المسيحية من السودانيين كما جاء فى الإنجيل وقد عمده أحد تلاميذ المسيح شخصياً ﴿أعمال الرسل الإصحاح الثامن﴾.

أقــول: نبي السودان هو الرجل الصالح سليمـــــان.

4/ ونختم هذا البحث بتلك النبوءة العظيمة والتى فيما ذكر فى سفر الرؤيا عن مدينة أورشليم القدس فقد ذكر أشعياء النبى والذى سبق وأن زار السودان وقضى فيها قرابة الثلاث سنوات قال ﴿فترى عيونكم أورشليم، تراها مسكناً مطمئناً، خيمة لا تنقل من مكانها وأوتادها لا تقلع إلى الأبد، وحبل من حبالها لا ينقطع حيث الرب يظهر عظمته وحيث الأنهار والضفاف الواسعة﴾ أشعياء 33. فنجد تعبيراً دقيقاً عن مكان تلك المدينة. فقد وصفها أشعياء بأنها فى مكان لا يخطر على بال وأنها لا تنقل من مكانها إلى الأبد وأن مكانها سيكون فى أرض الأنهار والضفاف الواسعة ﴿السودان﴾. وكما هو معروف فالسودان هو القطر الوحيد الذى وصف فى التوراة بأنه أرض واسعة تقطع الأنهار أرضها. وهناك عدة شواهد تؤكد ذلك نذكر منها:

- يا أرض خفيف الأجنحة التى عبر انهار كوش"السودان" المرسلة رسلاً فى البحر وفى قوارب من البردى على وجه المياه. إذهبوا أيها الرسل إلى أمة طويلة وجرداء إلى شعب مهاب أينما كان إلى أمة قوية وجبارة قد خرقت الأنهار أرضها. أشعياء 18: 1-2.

- فى ذلك الزمان تقدم هدية للرب القدير ويحملها الشعب الطوال الجرد ﴿السودان﴾ الشعب الذى يهابه القريب والبعيد ﴿السودان﴾ الأمة القوية الجبارة التى تقطع الأنهار أرضها. أشعياء 7:18.

- يقول الرب: لأنى سأجمع الأمم وأحشد الممالك لأصبّ عليهم سخطى كل حمو غضبي لأنه بنار غيرتى تؤكل كل الأرض. لأني حينئذٍ أجعل الشعوب شفاهاً طاهرة ليدعوا كلهم بإسم الرب ويعبدوه بقلب واحد من عبر أنهار كوش ﴿السودان﴾ يقدمون إلى الهدايا ويتضرعون. صفنيا 3: 9-10.

و نذكر بأن ما لخص فى هذا السرد لم يكن الدافع له مجرد البحث فى الكتاب المقدس فقط بل كان الدافع إرث تاريخي تنوء عن حمله الجبال، وليس بمقدور أي بشر تصديقه أن كتب على أساس أنه تراث إثنى لذلك كان لزاماً تفتيش الكتب والغوص فى أغوارها لنخرج منها بما يعضد ذلك، لأننا نعلم يقيناً أن ما كتب من نبوءات ليس بمقدور كل إنسان فك طلاسمها لأن معظمها صيغ بطرق رمزية أخطأ فيها الكثيرون لمجاراتهم الحرفية للنص. وقد أدركها ملك بابل عندما إستدعى النبي دانيال ليفسر له رؤيته، وكذلك الفرعون ورغم أنه صاحب الرؤيا إلا أنه لم يملك لها تفسيراً وكانت عنده كلمات فقط، أما المعنى فكان عند سيدنا يوسف ﴿ع﴾.

الشـرح والتحليل:

أقــول: "فترى عيونكم أورشليم" أي دار السلام مكان السلام وطن المسيح المهدي وخيمة لا تنقل من مكانها وأوتادها لا تقلع إلى الأبد.

﴿خفيف الأجنحة﴾ صفة لعيسى ابن مريم لأنه خفيف اليدين أي ﴿دقيق الذراعين والساعدين﴾ كما جاء في قوله تعالى: لموسى عليه السلام: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ...﴾ القصص الآية32. ﴿جناحك﴾ تعني يدك، وذكرت النبوة عمل عيسى بالزراعة ﴿..يقطع القضبان بالمناجل ويزرع الأفنان ويطرحها..﴾ وهو شرح لقوله صلى الله عليه وسلم: (يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال إعانته". أخرجه أبو داوود. النهر الوارد هو نهر النيل فى سودان كوش. والنبوة تدل على أن عيسى ابن مريم هو خفيف الأجنحة الكوشي أي ﴿من السودان﴾ ويقود السودانيين في المعركة

الفاصلة التي تعرف عند أهل الكتاب بـ﴿هرمجدون﴾ وبعد القضاء على اليهود بقتل الدجال يتحرك النصاري وهم يأجوج ومأجوج للإلتفاف على المسلمين، وجاء وصفهم في السُنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ثم يسيرون حتي يصلوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس﴾ رواه مسلم.

فجبل صهيون هو جبل مرة الذي يحتله عيسى ابن مريم وبالجيوش السودانية، إلا أن الله يهلكهم بالدعاء لأنه لا طاقة لأحد بقتالهم. قال صلى الله عليه وسلم: "فبينما هم كذلك إذ أوحي الله إلى عيسى ابن مريم عليه السلام أني قد أخرجت عباداً من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، فيبعث الله يأجوج ومأجوج وأنهم كما قال تعالى: "مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل الله نغفاً في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة" أخرجه مسلم. وأن عيسى ابن مريم يخرج من السودان بالميلاد الجديد خلافاً لما عليه عقيدة العلماء.

أوردت صحيفة الصحافة بتاريخ 9 شعبان 1426هـ الموافق 13 سبتمبر 2005م في صفحتها السادسة مقالاً بقلم: مسمار السقيد. تحت عنوان:

﴿كا- رع- اتوم..﴾ أسطورة متجددة. وألحقت هذا المقال بالنشرة لأنه طابق لما نشرته سابقاً تحت عنوان ﴿الخرطوم مركز القيادة﴾.

جاء في مقال مسمار السقيد: ﴿كان ذلك في زمان موغل في الزمان قبل أن يتواضع الناس على حساب الأيام وقبل تدفق السنين كان لأهل ﴿أطلنتس﴾ في ديارهم جنتان ذوات أكل خصب وإمراع ودهشة وكان قد إجتمع لهم علم الظاهر والباطن فعرفوا خواص الضوء والصوت وانفتحت لهم أسرار الكيمياء فانكبوا على المعادن يفتتون ذراتها ويستخلصون منافعها وتيسرت لهم معرفة الكوارتز والسليكون وفعاليته الكهرومغنطيسية والتفتوا إلي الجواهر فكشفوا أبعادها الجمالية وأغوارها السحرية.

وجاء في أخبار الرواة الثقاة من لدن شيخ الطريقة أفلاطون إلي فقهاء العصر الجديد أن أهل أطلنتس لطول باعهم في علم الفلك قد علموا بأن شهاباً رصدا قد دنا أجله فخرج عن مداره وهوي منتحراً تجاه الأرض مستقبلاً أوديتهم، فكان أن أجتمع كهنتهم عند كبيرهم يحدقون في المياه العميقة يطالعون الواح الأبدية ثم إنتظموا في حلقة يهمهمون ويتمتمون بألفاظ يعرفونها وحدهم ويقرعون رؤوس بعضهم الصليعة، وبعد أن وصلوا جميعهم إلي لحظة السكون المطلق لاح لهم فجر النجاة.

قال كبيرهم: ﴿دونوا معارفكم وعلومكم علي الجماجم الثلاثة عشر واعتلوا ظهر الفلك ثم تيمموا شرقاً واهبطوا وادي النيل فإن لكم فيه مستقراً وتجذراً وبعثاً جديد﴾.

فما أن أبحروا حتي هوى شهاب الدمار وانقض على ديارهم فجعل عاليها سافلها فانفجرت التنانير وعلت هامة أرضهم سحابة اتخذت شكل عش الغراب.

أما الناجون فقد كانوا يستعينون على قصف الرعود وتلاطم الموج وهزيم الريح بتعاويذ وتمتمات آملين قرب النجاة ولسان حالهم يقول ﴿دور بينا البلد داك﴾.

نادى قائدهم عندما أقبلوا علي الوادى العظيم: ﴿الآن وقد دنونا من مرافئنا أتخذوا لكم معبدين يكونان للعالمين من بعدكم منارتي علم ونور، أولهما عند مجمع البحرين مقترن المياه العذبة، والآخر عند إفتراقها نحو البحر المالح﴾.

قال بعضهم بعد أن أمعن في الألواح: ﴿مكتوب يامولاي أن أهلها سيغلبون على أمرهم وسيأتي زمان يأكل فيه علماؤها بلماءها، وسيهوي إليها الحفاة العراة رعاة الشاه يتطاولون في البنيان وستنزل عليهم نوازل القحط والجفاف وسيبتلون بالباعوض والذباب والفئران والإظلام والظلام وسيتخذ السابلة المتزاحمون على المركبات ﴿يشوهون جدرها﴾ وسيختطف اللصوص نورهم ويجوسون به مشارق الأرض ومغاربها﴾.

قال: ﴿أعلم ولكن بعد غلبهم سيغلبون بالبصيرة الثاقبة والعمل الجاد ونكران الذات، أما ترون كيف يخرج الوليد من بين الدم والمخاض كذلك من الظلمة يخرج النور ومن رحم الفوضي يخرج النظام﴾.

فانصرف الكهنة مفحمين وبنوا معبدهم الأول عند مقرن البحرين وأطلقوا عليه إسم ﴿كا- رع- آتوم﴾.

حيث أن ﴿كا﴾ تعني الروح و﴿رع﴾ بمعني الشمس الإلهية و﴿آتوم﴾ هو الإله الخالق، وهكذا المعني ﴿روح شمس الخالق الإلهية﴾.

وتدحرج اللفظ علي أفواه الناس عبر الأزمنة فعملوا فيه قضماً وتحويراً فصار كارتوما وكرتوما حتي وصل إلينا في صورة ﴿الخرطوم﴾. ﴿من كتاب ذكر السودان في الصحف الأولى- قيد الطبع﴾.

أقول في التعليق:

1/ الأمر واضح وجلي وكل الذي أقوله إختصاراً هو أن إسم ﴿الخرطوم﴾ كما ذكره الكاتب ﴿كا﴾ الروح و﴿رع﴾ بمعني الشمس الإلهية و﴿آتوم﴾ الإله الخالق، يمكن أن تتركب منه الصيغة العربية من دون إخلال بمعني النص فيكون ﴿الشمس الإلهية روح الإله الخالق﴾ وهذا في مراجع

النصارى والمسلمين الدينية هو المسيح عيسى ابن مريم. وهذا يؤصل إلى أن تراث الحضارة السودانية كان دين توحيد جاء أوان تجديده.

2/ هذا الأثر بين الإعجاز القرآني ورصده للأحداث صغيرها وكبيرها قبل وجود الكون فإن مجمع البحرين في الآية ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الكهف الآية 60. هو مقرن النيلين عند الخرطوم وإن الخرطوم في قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ القلم الآية 16. هي العاصمة السودانية.

3/ إن هذا الأثر أعطى إسم الخرطوم العاصمة الواردة في آية القلم معنى كان غائباً على المفسرين ﴿المسيح روح الله﴾.

4/ يكون ظهور المسيح روح الله بالعاصمة السودانية الخرطوم لأنها تحمل إسمه وهو صاحب الخرطوم في سورة القلم الذي بينّ الله له أمر الدجال ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾.

5/ يؤكد المعني السابق لأنه ورد في الأثر ﴿سيهدي إليه الحفاة العراة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان﴾ وقد ورد في الحديث الصحيح أنها علامة الساعة وأن المسيح روح الله علامة الساعة ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ الزخرف الآية 61. فاجتمع بذلك ظهوره في الخرطوم الآن الزمان والمكان.

6/ يؤمن على ما ذهبنا إليه في ربط الأثر بالقرآن قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ هود الآية 100. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرض وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ يونس الآية 61. والكتاب المبين هو القرآن قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ الحجر الآية 1.

7/ حذر الله تعالى من الجدل في الأمور الدينية بلا علم فقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ الحج الآية 8. ﴿1﴾ العلم: هو العلوم العقلية المكتسبة بالتجربة والتعلم. ﴿2﴾ الهدي: حديث الرسول صلي الله عليه وسلم كما في الحديث ﴿وخير الهدى هدى محمد﴾. ﴿3﴾ الكتاب المنير: هو القرآن الكريم.

وأي خروج عن إتباع هذه القاعدة، إنما هو إتباع للشيطان. ذكره الله في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴿3﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ الحج الآية 3-4. قال تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ الحج الآية 9.

أوردت صحيفة الوطن في صفحة متابعات وتحت عنوان ﴿تزايد المبعوثين الخاصين للسودان في الميزان﴾ إستطلاع أمنة النعيم ساتي. سألت البروفيسور حسن مكي الأستاذ بجامعة أفريقيا العالمية والمحلل السياسي للشؤون الأفريقية عن أهمية السودان السياسية فأجاب:

﴿مرد ظاهرة المبعوث الخاص ترجع إلى إزدياد أهمية السودان السياسية فالسودان ينظر إليه من خلال قنوات مختلفة ويكفي أن البعض زار السودان مرتين ورئيس أساقفة كنتر بري السابق زار السودان أكثر من مرة فالسودان في الدوائر الكنسية والصهيونية هو أرض الميعاد حيث يبرز المسيح الأسود الجديد حيث يعتقدون أنه أكثر منطقة ترويج للمسيحية في العالم، وأكثر مشروع كنسي مزدهر في العالم هو المشروع الكنسي في السودان...﴾ المصدر صحيفة الوطن الأربعاء 14 سبتمبر 2005م الصفحة 9.

وجاء في كتاب ﴿الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة- الندوة العالمية للشباب الإسلامي- الرياض﴾ جاء في تعريف البلاليين ﴿أمة الإسلام﴾: ﴿حركة ظهرت بين السود في أمريكا وقد تبنت الإسلام بمفاهيم خاصة غلبت عليها الروح العنصرية وعرفت فيما بعد باسم ﴿البلاليين﴾ بعد أن صححت كثيراً من معتقداتها.

وتتصف هذه الحركة بأنها نصرانية لكن على أساس جعل المسيح أسود وأمه سوداء.

لهذا يمكن أن يقال بأن هذه الحركة تنظر إلي الإسلام على أنه إرث روحي يمكن أن ينقذ السود من سيطرة البيض ويدفع بهم إلى تشكيل أمة خاصة متميزة لها حقوقها ومكاسبها ومكانتها﴾ المصدر: الموسوعة الميسرة الطبعة الثانية 1989م صفحة 89-95.

أقـــــول:

1/ ﴿المسيح أسود وأمه سوداء﴾ هذه جديره بأن ينتبه لها المسلمون بنص قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل الآية 43.

2/ ﴿الحركة تنظر إلى الإسلام على أنه إرث روحي ينقذ السود من سيطرة البيض﴾ هذه النظرة من آكد الحقائق في الدين لأن الإسلام جاء لتخليص البشرية من رق العنصرية وسيادة لون على لون قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات الآية 13.

والله غيور على خلقه لا يرضى أن يذلهم أحد بغير حق فلما إستعبد فرعون بني إسرائيل بعث الله موسى من جنسهم ليخلصهم من الإسترقاق والعبودية وعلى مجرى سنن الأولين يكون الحال مع الآخرين فقد علا البيض علي السود بتمييز لون بشرتهم البيضاء على السود واعتبروا ذلك تفضيلاً لهم، فإن المسيح لا بد أن يكون أسود اللون ليخلص المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها ليجعلهم أئمة وأسياداً. ذلك بأن يُبعث المسيح أسوداً منهم كما خلص موسى عليه السلام بني إسرائيل من العبودية في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرض

وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إسرائيل بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ الأعراف الآية 137.

أما اسرئيل فقد علت الآن وخلف السود مكانهم في الإستضعاف فحان خلاصهم بالمسيح الأسود قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ القصص الآية 5.

والسودان السياسي لابد أن يكون هو موطن المسيح الأسود لأنه القطر الوحيد من أقطار القارة السوداء يحمل هذا الإسم علماً له.

هذه العلوم الدينية التي إستخلصها اليهود والنصارى تؤكد أن المسيح عندما يولد مرة ثانية يكون أسود اللون ودل على ميلاده الثاني كلمة ﴿جديد﴾ في السودان السياسي أرض النيل. أفلا يتدبر المسلمون القرآن ويتأملون قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إسرائيل﴾ الشعراء الآية 197.

صالح عليه السلام والناقة الغراء بوادي صالح بغرب السودان

عن لابن الوليد، عن الصفار، عن صعد والحِميَري معا، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله ﴿عليه السلام﴾ قال: إن صالحا ﴿عليه السلام﴾ غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن، حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن، خفيف العأرضين، مجتمعا ربعة من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم وهُم على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة لاترجع أبداً وأخرى شاكة فيه وأخرى على يقين فبدأ ﴿عليه السلام﴾ حيث رجع بطبقة الشكاك، فقال لهم: أنا صالح فكذبوه وشتموه و زجروه، وقالوا بريئ الله منك إن صالحاً كان في غير صورتك، قال: فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهُم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشك فيك معه أنك صالح فإنا لا نمتري أن الله تبارك وتعالى: الخالق ينقل ويحول في أي الصور شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنما صح عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح: أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علاماتها فقال: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: إن صالحاً مرسل من ربه، قال أهل اليقين: إنا بما أرسل به مؤمنون وقال الذين استكبروا وهُم الشكاك والجحاد إنا بالذي آمنتم به كافرون".

المصدر بحار الانوار لمحمد باقر المجلسي-ج﴿51﴾- صفحة﴿215﴾- فقرة﴿1﴾.

أقـول: سار صالح عليه السلام وهُم أهل اليقين مع صالح إلى السودان، والبقية قال الله تعالى عنهم: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ الحاقة الآية ﴿5﴾. الفرقة الناجية منهم سكنوا السودان وهُم بقية قوم صالح عليه السلام، وهُم الذين ذكر لهم صالح عليه السلام علامات القائم إذا جاء فهم الآن منتظرين القائم، وهوصاحب المغرب الذي قال فيه الإمام علي رضي الله عنه: "ويظهر صاحب المغرب * بالسودان والبربـــر".

وإليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى السودان في قول القرطبي: "فإن المهدي إذا خرج بالمغرب على ما تقدم جاءت إليه أهل الأندلس فيقولون يا ولي الله: أنصر جزيرة الأندلس فقد تلفت و تلفت أهلها و تغلب عليها أهل الكفر و الشرك من أبناء الروم فيبعث كتبه إلى جميع قبائل المغرب و هم قزولة و خذالة و قذالة و غيرهم من القبائل من أهل المغرب أن انصروا دين الله و شريعة محمد صلى الله عليه و سلم فيأتون إليه من كل مكان و يجيبونه و يقفون عند أمره و يكون على مقدمته صاحب الخرطوم و هو صاحب الناقة الغراء و هو صاحب المهدي و ناصر دين الإسلام و ولي الله حقا فعند ذلك يبايعونه ثمانون ألف مقاتل بين فارس و راجل قد رضي الله عنهم ﴿أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ ".

أقول: صاحب الخرطوم هو "سليمان" وليس هو عمر حسن أحمد البشير، والمهدي هو صاحب "سليمان" من أرض المقدس، فصاحب المغرب هو "سليمان" وعليه أن ينصر جزيرة الأندلس بعد أن خرج الدجال الأطلسي منها وحارب جيش العقيد معمر القذافي رحمه الله. وسوف إنتصر بإذن الله. قوله: "فيبعث كتبه" أي كتب سليمان أبي القاسم موسى، البالغ عددها حتى الآن ﴿63﴾ كتاباً الموجودة بالموقع " http://www.almseeh.webs.com ﴾

فيبعثها إلى جميع قبائل المغرب وهُم قزولة و خذالة و قذالة و غيرهم من القبائل من أهل المغرب فينصرونه بإذن الله.

وروي من حديث معاوية بن أبي سفيان في حديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال:"يخرج رجل من المغرب الأقصى من ولد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو المهديّ القائم في آخر الزمان وهو أول أشراط الساعة." المصدر – القرطبي – التذكرة صفحة ﴿517﴾. ذكر الكتاب المقدس إن ابن الإنسان "المسيح" سيعود من المغرب: ﴿حينئذ إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا * لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا * ها أنا قد سبقت وأخبرتكم * فإن قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا. ها هو في المخادع فلا تصدقوا * لأنه كما أن البرق يخرج من

المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيئ ابن الإنسان﴾ إنجيل متَّى الإصحاح الرابع والعشرون - الفقرة من ﴿23- 28﴾.

أقــول: عودة صاحب المغرب من المغرب لا تحتاج دليل.

﴿روي عن الإمام علي بن أبي طالب ﴿ع﴾ في خطبة له بالكوفة تحدث في طرف منها عن غزو الروم ﴿الدجّال الأمريكي﴾ للعراق جاء فيها قوله: "... فيقتلون العباد ويأسرون الآباء والأولاد، فيرسل الله عليهم عباداً تهزمهم وتبدد شملهم، فينتهوا إلى أدنى الأرض ثم تخرج أناس تهب الخيول فيملكون الجزائر، بعد أن سُجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليهم ومثولهم بين يديه فيُسلِم لهم الأرض والبلاد من غير قتال وعناد، فعند ذلك يطرقهم الطارق ليلاً بساحل بحر النيل، فيتوجه الأسمر متخفياً على صورة سائل، فيُسلم مفاتيح القلعة المصرية ويسلمه الخزائن﴾. كتاب الجفر الكبير الجامع ومصباح النور اللامع صفحة ﴿43﴾.

وأقـــول: بالنص تقديم لحدث على أحداث ووقائع وأشرحه بصيغته المكتوبة مع التنويه للمقدم على المؤخر، فالروم تعني المسيح الدجّال الأمريكي الصهيوني الذي غزا العراق وقتل أهلها وشردهم، ولا يهزم الدجّال ويشتت شمل الروم إلا المسيح المهدي شخصي سليمان، وأصحابي النشامة رعاة الإبل بالمغرب هم المعبّر عنهم بقوله: "فتخرج أناس تهب الخيول فيملكون الجزائر". وتهب الخيول أي تسير ناقلاتهم بسرعة شديدة ومُلك الجزائر تعني السُلطة والسيطرة على السودان، ويطرقهم الطارق ليلاً بساحل بحر النيل، إشاره إلى هزيمة الدجّال وأعوانه بأبيي وأرض المسيرية ببحارها الخمسة فهي ساحل النيل المراد والمؤخر كحدث أول تلحقه المعاني السالفه قول أمير المؤمنين ﴿ع﴾: "فيتوجه الأسمر مختفياً على صورة سائل، فيسلم مفاتيح القلعة المصرية ويسلمه الخزائن". الأسمر هو الرئيس عمر البشير والقلعة المصرية تعني الخرطوم عاصمة السودان والمعنى تسليم الرئيس البشير السلطة لشخصي المسيح المهدي سليمان أبي القاسم فأتولى زعامة السودان وهزيمة الدجّال ويختفي البشير من المسرح السياسي.

سجن الأسمر هو سليمان أبي القــاسم في زنزانات عمر البشير وعمر هو الآخر مسجون في محكمة المحاكم الدولية.

وقد رمز إبن عربي لدفع البشير السلطة لشخصي سليمان المسيح المهدي بقوله في كتاب ﴿عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب صفحة ﴿74﴾ الآتي:-

﴿... وإن شئت أوضحه لك في العدد وأقسم لك بهذا البلد، أنه السيد الصمد، فأنظره في ثلاثين عدداً، وكن لشيطان جهلك شهاباً رصدا، فإن لم تقوى على التفسير فعن قريب يأتيك بقميصه

البشير، فيكشف كروبك ويرتد بصيراً يعقوبك، فإن توجه إعتراض فلا سبيل للقلوب المنعوتة بالمراض﴾ عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب صفحة ﴿14﴾.

وأقول: أقسم ابن عربي بهذا البلد "ووالد وماولد" إشارة لنسبي لآهل البيت، فأنا من ولد الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس من ولده في ذات الوقت لأني عيسى ابن مريم. والعدد ثلاثون إشارة لسنة 1430هجرية، أو1431 هجرية بحسبان أن دعوتي لله تستمر لمدة ثلاثين سنة منذ إعلاني عن نفسي عام 1401هجرية، "والبشير" هو الرئيس عمر البشير الذي سيخلع قميص السُلطة ويدفع بها لشخصي المسيح المهدي المحمدي، فأكشف عن الأمة كروبها بهزيمة الدجّال وأقودها على النهج المحمدي القديم. وقد رمز ابن عربي إلى معأرضة بعض قادة الإنقاذ لنهج البشير هذا بقوله ﴿فإن توجه إعتراض فلا سبيل للقلوب المنعوتة بالمراض﴾.

وبتسليم البشيرالسُلطة لشخصي سليمان سيأتمر الجيش السوداني بأمري. وهُم ضباط وضباط صف وجنود وهُم جزء من السودان رعاة الإبل ﴿الهجانة﴾. فأقتل الدجّال الأمريكي وأهزمه بالسودان والحق به حتى فلسطين بوعد الله.

عن محمد بن أبي بكر المقري عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز و جل: ﴿﴿ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون﴾﴾ قال:

لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي و لا نصراني و لا صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام حتى تامن الشاة و الذئب و البقرة و الأسد و الإنسان و الحية، حتى لا تقرض الفأرة جراباً و حتى توضع الجزية و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و هو قوله تعالى: ﴿﴿ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون﴾﴾ و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.

أقول: القائم هو عيسى بن مريم لقوله صلى الله عليه وسلم: "فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتنزع حُمَةُ كل ذات حمة، حتى يدخل الوليد يده في الحية، فلا تضره، وتضرُّ الوليدة الأسد، فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم، كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة الواحدة، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها" رواه ابن ماجة وإسناده قوي –وساق داؤد سنده من التصريح بما تواتر في نزول المسيح –لمحمد انور شاه الكشميري الهندي.

المهدي يُسجَن

﴿منقول من كتاب اليماني﴾ من فكر السيد أبي عبد الله الحسين القحطاني

تحدثت البعض من الروايات الشريفة حول خروج اليماني، فقد جاء في الرواية الواردة عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام إنه قال في كلام طويل:

﴿خروج اليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه﴾ غيبة النعماني ﴿ص134﴾.

فقد تحدثت هذه الروايات عن الخروج والقيام العسكري لهؤلاء الأشخاص الثلاثة أصحاب الرايات التي تخرج قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام والتي يقترن خروجها بزمان واحد كما بينت الروايات.

إلا أن العقل والمنطق يحكمان أن هذا الخروج العسكري لا بد أن يكون مسبوقاً بظهور الحركة والدعوة فإن السفياني كما بينت الروايات، صاحب وقائد لجيش يقوم بإحتلال العراق والسيطرة على بغداد والكوفة.

ويوجه جيشاً آخر للمدينة للقضاء على الإمام المهدي عليه السلام هناك ويسيطر على بلاد الشام كلها.

فخروجه هذا الذي تحدث عنه الرواية السالفة الذكر، خروجه بجيشه لاحتلال العراق والسيطرة على الكوفة وفي المقابل يتوجه اليماني ويخرج في قواته في نفس اليوم الذي يخرج فيه السفياني وجيشه.

إلا إن السفياني سوف يدخل الكوفة قبل اليماني ويحدث قتلاً وسبياً للنساء، ثم تدخل بعد ذلك قوات اليماني، فتشتبك مع جيش السفياني في معركة تسفر عن إنهزام جيش السفياني في الكوفة، وسيطرة قوات اليماني عليها.

ولما كان الأمر كذلك لزم أن يكون لليماني والسفياني ظهور وخروج، فمعنى الظهور هو ظهور الحركة والدعوة وانتشار أمرها أما الخروج فقد بيناه آنفاً.

فلا يمكن أن يقبل العقل أن يكون هذين الجيشين ﴿جيش السفياني وجيش اليماني﴾ قد إجتمعا من دون سابق دعوة وظهور وحركة قد آمن بفكرها واعتقد بصحتها بعض المسلمين ثم إلتحق بتلك الحركة أو هذه الدعوة.

ومما يؤيد هذا المعنى ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾ حيث قال:

﴿قبل السفياني مصري ويماني﴾ معجم الملاحم والفتن ج4 ص438..

حيث يتضح من هذه الرواية إن ظهور اليماني متقدم زماناً على ظهور السفياني حيث يظهر اليماني، ويبدأ بالدعوة إلى الحق ونصرة الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾، ويتحرك لجمع الأنصار وتهيئة القاعدة المعدة إعداداً عقائدياً وأخلاقياً وروحياً وبدنياً من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل وإيجاد اليوم الموعود الذي تسعى البشرية للوصول إليه.

أما كيفية بدء اليماني لدعوته فالظاهر والله العالم أنه سيقوم بالدعوة أولاً بشكل سري حيث يقوم بدعوة بعض الناس مشافهة أو عن طريق إصدار بعض المنشورات تحت عناوين ثانوية ورمزية يظهر من خلالها أعلميته على غيره من العلماء في عدة مجالات وخاصة في العلوم الإلهية الغير تحصيلية.

ومن خلال هذه الدعوة يستطيع أن يجمع الأنصار وبعض المؤمنين الممحصين ليكوّنوا النواة الأولى والحقيقية لبقية الأنصار الذين يأتون تباعاً حتى تقوى الشوكة وتكثر الأنصار والمؤيدين عند ذلك تبدأ مرحلة الدعوة العلنية حيث يعلن عن نفسه أنه اليماني الموعود وأنه يدعو إلى نصرة الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾ ويدعو الناس إلى الحق والطريق المستقيم.

ويبدأ بنشر دعوته في عدة دول إسلامية لأجل توسيع القاعدة وإتمام الحجة، إلا أن الأمر ليس سهلاً كما قد يتصور البعض فإن الكثير من الحكومات الجائرة والعلماء الخونة والفقهاء الفسقة وأتباعهم من أصحاب التقليد الأعمى كل هؤلاء سوف يقفون بوجه الداعي وأنصاره وأتباعه، حيث يحاولون تكذيب هذه الدعوة وردها والتشكيك فيها وذلك يكون بعدة طرق:

1- إتهام شخص الداعي بالكذب والإفتراء من أجل تشكيك الناس به وحرفهم عن الطريق الذي يدعو له.

وهذا الأمر مما وقع مع جميع أصحاب الدعوات الإلهية كالرسل والأنبياء وأوصيائهم ﴿سلام الله عليهم أجمعين﴾.

فقد أتهم الرسول الكريم ﴿صلى الله عليه وآله وسلم تسليما﴾ بالكذب حاشاه من ذلك بعد أن كان يسمى من قبل متهميه بالصادق الأمين قال تعالى: {أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ}.

إذاً فلا بد أن يتهم صاحب دعوة الإمام ﴿عليه السلام﴾ بالكذب وإلا لم يكن صادقاً في دعواه إذا لم يجر عليه ما جرى على الأنبياء.

2- إتهامه بالجنون كما اتهم الأنبياء والأوصياء والأولياء بذلك فقد أتهمهم أقوامهم بالجنون كذلك أُتهم رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم تسليما﴾ بهذه التهمة فلا بد إذن أن يتهم الداعي لنصرة الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾ بها.

3- اتهامه بالجِنَّة ﴿نحو تسخير الجن وما إلى ذلك﴾ وهذه التهمة أيضاً أُتهم بها الكثير من الأنبياء ومنهم رسول الله. ﴿صلى الله عليه وآله وسلم تسليما﴾ قال تعالى:

{إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ}.

ونحن على إعتقاد تام بأن اليماني الموعود سوف يتهم بهذه التهمة

4- إتهامه بالسحر والشعوذة وما إلى ذلك من الأمور وهذا الشيء نفسه وقع مع الكثير من الأنبياء والرسل ﴿عليهم السلام﴾ وخاصة مع موسى وعيسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام قال تعالى:

{وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ}.

وهذا ما سوف يقع مع اليماني.

5- إتهامه بعدم العلم والمعرفة أو أنه لا يحسن من العلم شيئاً أو ما إلى ذلك، حيث أتهم بعض الأنبياء ﴿عليهم السلام﴾ بذلك ومنهم الرسول الكريم حيث قالوا إن شخصاً يعلمه القرآن، قال تعالى:

﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾,

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إليه أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾.

فاليماني حتماً سوف يتهم بهذه التهمة وهذا لعمري هو الشاهد له فالرسول أتهم بمثل هذا وجاءهم بالقرآن فهذا دليل على أنه لم يكن علمه تحصيلي كسبي بل هو علم إلهي.

6- إتهام أنصاره بالسفاهة والجهل وعدم التمييز بين دعاة الحق ودعاة الضلالة فهذا الأمر وقع مع أصحاب الأنبياء وأتباعهم قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ}.

7- إتهامهم بأنهم أراذل الناس.

فقد إتهم أنصار الأنبياء واتباعهم المؤمنين بدعواتهم بهذه التهمة قال تعالى: {فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ}.

وعليه فإن اتباع وأنصار المهدي والمؤمنين بدعوته سيتهمون بهذه التهمة.

فكل هذه التهم سوف يتهم بها أصحاب وأنصار الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾ المؤمنين بدعوته التي يقودها اليماني الموعود وهي في الحقيقة بقدر ما يراد بها من رد الدعوة وتكذيبها وتشكيك الناس بها تكون عامل قوة للدعوة وباعث لتصديقها وإيمان الناس بها وذلك جرياً على السنن وتصديقاً لقوله تعالى:

{وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ }.

ثم يستمر اليماني الموعود هو وأنصاره بدعوتهم للناس بصورة علنية فيزداد عدد المؤمنين بتلك الدعوة الإلهية، إلا إن ذلك لا يروق للحكومات الجائرة في تلك البلدان التي تظهر فيها الدعوة كما إنه لا يروق للكثير من علماء وفقهاء السوء والضلالة.

حيث يحركون أتباعهم لمواجهة تلك الدعوة وأنصارها بشتى السبل فتشترك الجبهتين في محاولة منهما للسيطرة على تلك الدعوة والحد منها وتكذيبها وذلك يكون عن طريق الإعلام المعادي والمنشورات المكذبة والفتاوى الباطلة، بل إن الأمر سيصل إلى الإعتقالات والتعذيب بل ربما محاولة إغتيال المبرزين في تلك الدعوة كاليماني وبعض الخاصة من أصحابه.

فيقوم عندها اليماني بدعوة أنصاره للهجرة إلى مكان يأمن فيه على الدعوة وأنصارها والمؤمنين بها وذلك للحفاظ على ضمان إستمراريتها وضمان أمن المؤمنين بها وحفظ نفوسهم وإيمانهم من التزلزل وعقيدتهم من ما يشوبها.

وهناك في المهجر ستأخذ الدعوة إطاراً أوسع وأكثر إنتشاراً مما كانت عليه في السابق.

بل ربما يتمكن اليماني وأتباعه من الوصول لحكم تلك البلاد وبالتالي تأسيس جيش بكافة معداته مهيأ لنصرة الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾ وهذا يظهر من سيرة النبي محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم تسليما﴾.

وقد بينا إن لدعوة الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾ شبهاً كبيراً بدعوة جده المصطفى ﴿صلى الله عليه وآله وسلم تسليما﴾، ثم إنه ما أن تتاح الفرصة لليماني ويحين الوقت الملائم حتى يبدأ بحركته العسكرية باتجاه الكوفة فهذا المكان هو الكوفة ﴿مكة الإمام المهدي وليست مكة المكرمة حسب التأويل﴾.

ومما يدل على وجود دعوة وأنصار في الكوفة ما ورد عن الحسين بن عطاء عن أبي بصير عن الإمام أبي عبد الله الصادق ﴿عليه السلام﴾ أنه قال: ﴿إن لولد فلان في مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون فإياكم وهذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالاً من أخذ بدرب الأنصار﴾.

والمقصود بدرب الأنصار هنا هو أنصار المهدي ﴿عليه السلام﴾ مما يدل على وجود هؤلاء الأنصار في خضم تلك الأحداث، وإن لهم دعوة سرية تكون في الكوفة لتنتشر إلى ما يجاورها من المدن وذلك لأجل فتحها والقضاء على حكامها من بني العباس وطرد السفياني منها الذي يكون قد فرض سيطرته عليها.

وهذا التحرك لليماني هو الذي تحدثت عنه الرواية وأكثر حددت خروج اليماني في نفس السنة والشهر واليوم الذي يخرج فيه السفياني والخراساني وحددت رجب شهراً تخرج فيه هذه الشخصيات الثلاثة.

لما تبين لنا واضحاً الشبه الكبير بين دعوة الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾ وبين دعوة جده المصطفى ﴿صلى الله عليه وآله وسلم تسليما﴾، وثبت عندنا إن دعوة المهدي ﴿عليه السلام﴾ تمر بنفس المرحلة التي تمر بها دعوة الرسول الكريم محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم تسليما﴾.

كان لا بد إذن أن تظهر دعوة للإمام عليه السلام في وقت وظرف مشابه للوقت والظرف الذي ظهرت فيه دعوة النبي الخاتم ﴿صلى الله عليه وآله وسلم تسليما﴾.

فكما إن دعوة النبي ظهرت في عصر الجاهلية التي سماها المولى تبارك وتعالى في كتابه بالجاهلية الأولى فإن دعوة المهدي سوف تظهر في عصر جاهلية وهي الجاهلية الثانية أو الأخرى كما يفهم من بعض النصوص القرآنية وكما بينت الروايات المعصومية الشريفة وسنقوم الآن بإثبات وجود جاهلية ثانية أو أخرى وهي التي تظهر دعوة الإمام ﴿عليه السلام﴾ على أثرها.

فنحن في عصر يشهد تطور العلوم وازدهارها وانتشار العلم حتى أصبح العسير سهل يسير وراح العلماء يتسابقون بلا هوادة في اكتشافاتهم حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم من التقنية والتكنولوجيا التي لم تعد خافية على الناس." اهـ

المصدر: http://non-52.com/vb/showthread.php?t=7265

أقـــول: إن تلك الإتهامات التي يُتهم بها الإمام المهدي من قِبل قومه صحيحة، فقد أُتهمتُ بها جميعاً، وأيضاً إتهام أصحابي بالسفاهة وأنهم أراذل القوم.

المهدي هو نفسه المسيح

هذه الفكرة ظلّت معروفة منذ بداية فجر الإسلام، وليست طارئة، ولا من اختراعنا نحن. وقبل ذكر الأحاديث النبوية التي تؤكدها، أورد أقوال العلماء؛ ذلك أن كثيرا من المعاصرين يقدِّمون أقوال العلماء على الأحاديث، ويقدِّمون الأحاديث على القرآن، لذا لا بأس بأن نخاطبهم على قدر عقولهم.

يروي ابن أبي شيبة في مصنفه عن الوليد بن عتبة عن زائدة عن ليث عن مجاهد قال: المهدي قال: المهدي عيسى ابن مريم. ﴿مصنف ابن أبي شيبة، ج8، 192﴾.

وقد وُلد ابن شيبة قريباً من عام 150هـ، وهو شيخ للبخاري ومسلم، وهو من أوائل جامعي الحديث. وروايته هذه تؤكد أن القول بأن المهدي هو نفسه عيسى ابن مريم أو نفسه المسيح كان معروفا منذ البداية.

وقد أفرد ابن حبان في صحيحه بابا بعنوان: "ذكر الإخبار عن وصف إسم المهدي واسم أبيه ضد قول من زعم أن المهدي عيسى ابن مريم"... وواضح من هذا العنوان أن مقولة أن المهدي ليس إلا للمسيح كانت منتشرة ولها أنصارها.. وأن ابن حبان يحاول تفنيد قولهم بناء على فهمه لبعض الروايات.

قالت فرقة: نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى ابن مريم في الفضل والشرف؛ كما يقال للرجل الخير ملك وللشرير شيطان، تشبيهاً بهما، ولا يراد الأعيان. ﴿خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص120﴾ ومؤلف هذا الكتاب هو ابن الوردي الذي ولد في نهاية القرن السابع الهجري. وهذا يعني أن هذا القول كان معروفا في تلك القرون أيضا.

أما الأحاديث النبوية التي تؤكد أن المهدي هو نفسه المسيح فهي عديدة، منها:

ما رواه ابن ماجة: ﴿﴿حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْجَنَدِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عيسى ابن مريم﴾﴾.. وهو نص واضح في المسألة.

ولا يُلتفت إلا قول من قال بِجَهالة مُحَمَّد بْن خَالِدٍ الْجَنَدِيّ، فإن رواية الشافعي عنه تؤكد أنه معروف. واللافت في هذا الحديث -غير أن الشافعي أحد رواته- هو قوة كلماته.

وما رواه الإمام أحمد بن حنبل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عيسى ابن مريم إِمَامًا مَهْدِيًّا وَحَكَمًا عَدْلاً فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا.

فالمسيح الموعود والمهدي ليسا شخصيتين مختلفتين، بل هو شخص واحد يجمع في ذاتـه وظيفتين مختلفتين نوعًا وأهمية، فهو مهدي كونـه سيزيل ما شاب العقيدة الإسلامية من شوائب، وكونـه سيعمل على إصلاح أحوال المسلمين. وهو مسيح كونـه سيعمل على كسر الصليب بمعنى إبطال عقائد النصارى بحجج دامغة.

ما رواه البخاري عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللـه صلى الله عليه وآله وسلم: "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابن مريم فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ".

فجملة ﴿وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ﴾ تعني: وهو إمامكم منكم وليس من أمة أخرى، أي أن ابن مريم هنا هو إمامنا المهدي عليه السلام من أمة الإسلام، لا من بني إسرائيل.

وبعد أن قدّمنا الأحاديث ننتقل إلى الأدلة القرآنية حسب الترتيب الذي يريده عَبَدَة المشايخ، فنقول:

لمّا ثبت يقينًا موت عيسى عليه السلام من خلال آيات قرآنية عديدة، لم يبق إلا أن يكون المقصود بنـزوله مجيئ شخص شبيه به في هذه الأمة، وهذا المبعوث هو المهدي نفسه.

لما ثبت أن المسيح الناصري قد مات، ولما ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تنبأ عن نـزوله، ولما ثبت أن الميت لا يعود، فلم يبق للجمع بين هذه الحقائق سوى القول إن المسيح الثاني غير الأول، بل هو المهدي نفسه. وهذا الأسلوب مستعمل في اللغة، وهو جواز إطلاق إسم الشيئ على ما يشابـهه بأكثر خواصه وصفاتـه. فقد قال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم لبعض أزواجه: ﴿إنَّكن لأنتن صواحب يوسف، مُرُوا أبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس﴾ البخاري. فها هو رسولنا الكريم الذي أوتي جوامع الكلم يطلق على أزواجه ﴿صواحب يوسف﴾ لتشابـههن بشيئ واحد فقط، فكيف لو كان التشابـه من أبواب عديدة؟

ثم إن هنالك أحاديث تصف عيسى ابن مريم وصفاً مختلفاً عن المسيح المنتظر، ففي رحلة الإسراء رأى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عيسى ابن مريم، فوصفه بأنَّـه أحمر جعد، وهذا الحديث مروي في البخاري عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللـه عَنـهمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "رَأَيْتُ عِيسَى ومُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّـه مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ" ﴿البخاري﴾. بينما وصف عيسى الذي رآه في المنام والذي سينـزل فيما بعد بأنَّـه آدم سبط الشعر، كما في الرواية التالية في صحيح البخاري عن ابْنَ عُمَرَ

رَضِيَ اللـه عَنـهمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللـه: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابن مريم فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنـه عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بـه شَبـها ابْنُ قَطَنٍ وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ" ﴿البخاري﴾.

إذن، المسيح الثاني غير المسيح الأول الذي قد مات ولن يعود قبل القيامة الكبرى.

بقي أن نقول للذين ينكرون بعثة المهدي: لا عليكم، فآمنوا بالمسيح فقط إن شئتم، فهو هو لا غيره.

هاني طاهر 23-4-2010. **المصدر: الإسلام الصحيح (مدونة الأحمدية)**

http://islamahmadiya.wordpress.com/2010/05/01/mahdi-is-the-same-christ/

الخـاتمة

جاء في كتاب ﴿المفاجأة بشراك يا قدس﴾ للكاتب محمد عيسى داؤود ما يلي:

"المهدي يفك طلاسم المؤامرة الدجالية على شعوب إفريقيا السمراء. بشريات عظيمة لأهالي وشعوب أفريقيا تتلألأ وومضات دررها وسط سغر عظيم أصطلح عند أهل العلم بتسميته ﴿الجفر الأحمر﴾ فيه المرموز والصريح وهو بعض ما علمه سيدنا علي كرم الله وجهه وعلمه أولاده من أهل البيت... قال جفر الإمام علي: "أصحاب بلال أصحاب آدم فيهم سر الإيمان خبئ يوقظه المهدي من أرض السودان، تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة ما ذاع له إذاعة وتجد عنده الحكمة شعوب الحطمة وتدعوه الأحباش فيلبي وعند جبل جونا المخيف وشجر كثيف إسمه ﴿من الجروف﴾ ويسلم لله شعوب عند الأخدود العظيم وأرض جبال البركان وبلد سماه الفرس ﴿بار﴾ ويسالمه بلد الأربع ممالك وبعضهم لا يسالم ويشرق الدين من جديد على بلد يمشي مع بحر العرب ألف ميل وتؤمن بالله الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد بلاد لا شواطئ لها، عيون ترى من عيون يحيط بها يابس بلا ماء من كل الجهات عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكذوبة وهي من جند الله يسلطه على من يشاء كيف يشاء وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد بلاد الأحجار الكريمة، وبلاد قممها تجلس عليها الأسود وبلاد تجار العاج وبنين يسلمون لله بإحسان الجدال وجزائر عجيبة القمر علم واحدة وإمرأة على أخرى، ولا يفلت من يدي المهدي بلاد بحر العرب ولا كل من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة مراكب تسبح في السماء وتمر من السحاب يعلم الله الإنسان ما لم يعلم فمنهم من يؤمن قلبه ومنهم منم يجحد ومهما تعلم لا يفهم يعش في غضب الله ويموت دائماً إلى عذاب الله، والمهدي يملك ولا يقسوا فكل من ترونه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفو" المصدر: كتاب المفاجأة لمحمد عيسى داؤود صفحة 428.

الشرح والتعليق:

السودان هم سكان أفريقيا السمراء وخصوصاً قلبها النابض، ولكوني أنا المسيح الهدي سليمان أبي القاسم موسى ﴿من أرض السودان﴾ ﴿السودان السياسي﴾ ووصف السودانيين ووصف بلادهم ظاهر بلا غموض في النص مثل:

أرض السودان: المقصود بها أرض السودان السياسي قبل إنفصال جنوب السودان..

و﴿جبل جونا المخيف﴾: هو جبل الرجاف في جنوب السودان بالقرب من جوبا وهو جبل تظهر من هزات مخيفة.

بحر العرب ﴿وشجر كثيف إسمه من الجروف﴾: هي المنطقة من كردفان المسمية عند عرب المسيرية الجرف.

﴿عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكذوبة﴾: هي ذبابة التسي تسي التي تسبب مرض النوم وهي تتواجد في منطقة بحر العرب وأجزاء من جنوب السودان وسط الغابات وعلى ضفاف الأنهار.

﴿ويسالمه بلد الأربع ممالك﴾ هي ممالك النوبة القديمة في شمال السودان.

﴿وتؤمن بالله الأحد... بلاد لا شواطئ لها﴾: هي دولة جنوب السودان المنفصلة عن جمهورية السودان بموجب إتفاقية نيفاشا وهي سوف تنضم إلى السودان الأم بعد الإيمان بالله بفضل المسيح المهدي سليمان أبي القاسم.

إن السودان وهُم الســـود من أفريقيا قد خزن فيهم سر الإيمان بالمسيح المهدي سليمان أبي القاسم موسى فهم الذين يبايعونتي بيعة الرضوان التي ستنطلق من دارفور لتحرر أفريقيا من سيطرة اليهود والنصارى.

﴿ولا يفلت من يدي المهدي بلاد بحر العرب ولا كل من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة﴾.

لم يتمكن الأمريكان والإسرائيليون من أخذ بلاد العرب بما فيها أبيي وهي ستكون مقبرة لهم. ولن يتمكنوا من الفرار مني وجندي ومن السودان ولو عبروا البحر المحيط إلى أمريكا فإني آتيهم من البحر ومن السماء ﴿في مثل الفضة﴾ إشارة إلى سلاح الجو الذي يكون تحت إمرتي.

وإن جيش السودان سيكون له شرف تحرير أبيي وهزيمة أمريكا وإسرائيل عندما ينضم إلى صفي ويقاتل تحت رايتي وإمرتي. وكاذب من يحلم بتحرير أبيي أو غيرها أو إسترجاع جنوب السودان بدون قيادتي. وعلى الرئيس عمر حسن أحمد البشير أن يعجل بدفع راية جيش السودان لي قبل أن ينطبق عليه مصير المهدي صدام أو القذافي أو بن لادن رحمهم الله بقتالهم للدجال حتى الإستشهاد دون أن يحققوا نصراً لأن النصر لا يكون إلا بقيادتي. لأني أنا وحدي الذي يحمل سر النصر على أمريكا وإسرائيل. وأنا أظهر فجأة لا يدركني طالب ولا ينجو مني هارب يتقدمني الرعب مسيرة شهر. فويل لأمريكا مني وويل لمن يحاربني، وقد قال لي الحق عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم: "إنك تنتصر على كل عدو، ومن يكذبك فهو هالك إلا من تاب عن قريب"وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

المسيح المهدي المحمدي
سليمان أبي القاسم موسى
فبراير 2012